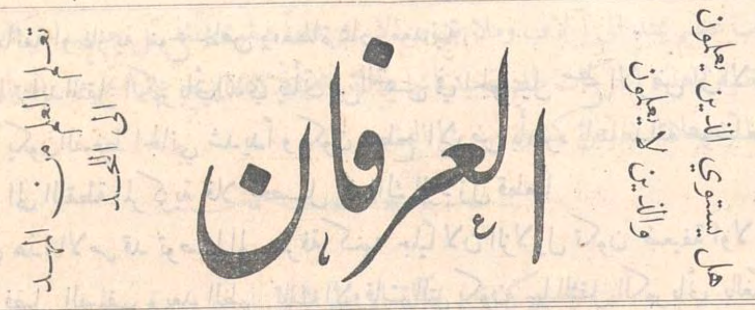
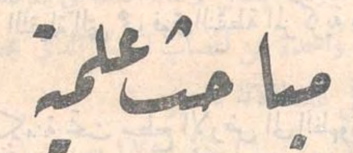


صفر سنة ١٣٢٨ = الموافق ١٠ شباط ١٩١٠



الشمس والزلازل

« تابع ماقبله »

تأثير الشمس في القشرة الارضية (١)

فلنبسط الكلام الآن عن كيفية تأثير الشمس في القشرة الارضية ولنكشف الغطاء عن الحوادث التي من شأنها ان تقع عند وقوع الظواهر البركانية ولنبحث عن ماهية الزلازل وعن هيئة الارضين فنقول :

لايجهل احد قارورة (ليد)Leyde «٢» لكن يجهل الاكثرون عَلَى وجه العموم بانه اذا تغيرت محتويات القارورة يتغير جرم ثقلها وذلك بنسبة التغيير والتبديل اللذين يحدثان نتيجة هذا المثال ان الهواء قائم مقام قصدير القارورة الخارجي والقشرة الارضية تشبه قزاز القارورة وداخل القشرة الارضية يشبه حواجزها الداخلية وهي المعبر عنها بمحتويات القارورة سواء

---

(١) القصد بالقشرة الأَرضية سطح الأَرض او الطبقة الأُولى منها ولطبقات الأَرض علم خاص به يدعى في اصطلاح العلماء جيولوجيا

(٢)هو عالم هواندي والقارورة نسبة اليه وهي عبارة عن قنينة مصفحة بالمعدن من الخارج وداخلها لاجل حصر الكهربائية وذكرها هنا لاجل التقريب الى الافهام ومن باب التمثيل والقول بانه لايجهلها احد اي من المارسين للعلوم الطبيعية

كانت مائعة او غازية بنوع خاص ومغطاة بمادة معدنية

اذا تزايد الثقل الكهربائي الذي يتأتى من الشمس في الجو يميل سطح الارض الى الانبساط وحينئذ يكون الضغط الجانبي شديداً ويكون سطح الارض بأسره ثابتاً بذاته عوضاً من استناده الى النقطة المركزية فلا تحصل اذ ذاك الزلازل قطعياً

ان هذا الامر قد توصلنا الى معرفة كنهه جلياً لان الزلازل تكون ضعيفة اولا توجد بتاتاً في فصل الصيف وبعد الظهر تلك الاوقات التي يكون بها الثقل الكهربائي بالغاً حده وبالعكس حينما تتناقص الكهربائية في فصل الشتاء وفي القسم الثاني من الليل حيث لا شيء يستطيع امساك تلك النقطة الثقيلة التي هي فوق النقطة المركزية ومن ذلك تخسف الارض ويعقبه الزلازل المرعبة

وحينئذ تلجأ الغازات الكامنة تحت سطح الارض الى الظهور من مكمنها وتظل شديدة التأثير الى الوقت الذي يخمد به اوار فاعلية الشمس بسرعة عجيبة

سيأتي علينا زمن تكون به القشرة الارضية سميكة ومتينة جداً وحينئذ لا تكون عرضة للاضطرابات التي تعتورها ولكن ما يجري علينا آنذ ؟ ...

سينال ارضنا الحقيرة ما نال القمر (١) الذي هو تابع لها الآن والذي يمثل لنا صورة عالم فان من قديم الازمان وذلك بسبب الزلازل وانفجار البراكين اما هو فسيبقى تائهاً في فلك السماء.

التقاطيع الارضية

علم جلياً من تقرير كرين بان شكل الارض مربع يشبه هرماً مرتباً وله جهات اربع وانه يحدث في القشرة الارضية شقوقاً وتعاريج توجد البراكين في فواصل هذه الشقوق الارضية تمتد لبعيد حول مواضع البراكين حيث يتألف منها ما يسمونه (التقاطيع الارضية) التي تكون صفائحها غير راكزة لانها عرضة للصعود والهبوط حسب حركات جرم ما تحت وجه الارض لانه متأجج خاضع لنواميس الكهربائية او المغناطيسية وذلك نتيجة تأثير الفاعلية الشمسية

اصبح في حكم المقرر ان اقل فعل للشمس خصوصاً عند تلطخها في البقع الكبيرة هو

---

(١) يقولون ان القمر بعد ماشاخ وشاب طرحته الارض لانه كان بها والى هذا اشار الشيخ احمد رضا بقصيدته الميمية

اخرجته عن كبدها الارض محمو ماً الى فسحة الفضا مستضاما

التهاب عظيم يمتد الى آلاف وملايين من الامتار علواً فيقوى آنئذ عَلَي جذب حركات القشرة الارضية وهذه الحركات طفيفة بيد انها هائلة ومخيفة لانه ينتج عنها تخرب الديار وتدمر الاقطار وهلاك نفوس كثيرة من بني البشر

(سيسموكراف) آلة لمعرفة الزلازل عند وقوعها

لا تستطيع الاخبار البرقية ايصال الانباء الهامة في سرعة هذه الالة التي تقدر عَلَي اشعار الامكنة السحيقة بدقيقة واحدة عن المصاب الجسيم الذي يحدث في مكان ما من البسيطة وذلك بواسطة الضغط عَلَي تلك الالة لا غير

اخترع هذه الالة الاب (بينا) سنة ١٧٥١ ومن خواصها الدلالة عَلَي اقل تغير يحدث في القشرة الارضية علي مسافة الوف من الكيلو مترات هذه الالة نوع من الرقاص ثقيل جداً وتبلغ حركته الى طرف ساق من الفولاذ وعند ما تتحرك الدعامة التي تجهز ساقاً مطلياً بالحبر ترسم عَلَي سر ورقة مصمغة جميع الهزات التي تحيط بها علما بواسطة حركات الارض وانا نعلم علم اليقين بان القشرة الثابتة التي نسير عليها لا يبلغ معظم سمكها اكثر من ستين كيلومتراً واقله ثمانية وثلاثون عَلَي وجه التقريب ومن هناك تكون الحرارة نظير بقية العناصر المائعة ولربما تكون مثل العناصر التي تتحول بخاراً ومع ذلك يظهر بان هذه العناصر مرتبة حسب ترتيب الثقل النوعي الى مسافة ثلاثمائة كيلو متر تحت سطح الارض والمواد الثقيلة قريبة من منتصف الارض بطبيعتها و بعد ذلك تظهر نقطة الدائرة الغازية صافية جداً و بواسطة الضغط الشديد الذي يعتريها لا يكون جفافها ناتجاً عن غازات عادية بل تابع لجفاف قطعة ثابتة

كان يظن قديماً بان الارتجاجات تتولد في المكان الذي لا تكون به القشرة الارضية ثابتة وحيث تكون المواد الداخلية مائعة بيد ان التجارب المتواصلة اثبتت بان مركز نقط الهزات قريب جداً من سطح الارض وهذه النقط تختلف مسافتها من ٦ الى ٣٠ كيلومتراً و يستثني من ذلك ٦ في المائة فان مسافتها من ٣٠ الى ٤٠ كيلومتراً

ظهر جلياً بعد هذا البيان ان نقط الهزات تنتقل من محل لآخر بسهولة تامة واتضح ايضاً بانه لا يمكن حصول حادثة من الحوادث الارضية من دون ان تشعر بها تلك الآلة التي تدعى (سيسموكراف)

فالدلالة عَلَي الزلازل الارضية الشاسعة تحصل في اخصر طريق واهون سبب اذ انها

تخرق سماكة الارض بنسبة ١٠ الى ١٢ كيلو متراً في الثانية ومن خصائص هذه الآلة انها تشعر بحصول الزلزلة في اي مكان حصلت لكنها لا تحس بها قبل حدوثها كي يحترس منها ولا بد من ان يتوصل العلم الى ايجاد آلة وافية بالمطلوب بمعنى انها تتنبأ وتنبيء عن الزلازل قبل وقوعها وعند ما نزلت النازلة العظمى في مسينا وذهب ضحيتها مائتا الف نفس في بضع ثوان اعلم مرصد (بارك سان مور (١) بحدوثها بعد بضع دقائق بواسطة خطوط تلك الآلة المرتجفة وبعد قليل من تلك الحادثة انبأت تلك الآلات بسبب ارتجاجها ان زلزلة هائلة دمرت عدة اماكن في غربي بلاد فارس

ويعلم مما تقدم تقدم هذه الآلات رويداً رويداً ٠ ولا بدع فالعلم كفيل باستنباط العجائب وكشف مضمرات الغرائب فهل للشرق من نهضة علمية تهز الكون او تمنع اهتزازه وهل في علماء ٠٠٠ من يحسر اللثام عن اسرار هذه الاجرام وعلاقتها ببعضها وما ينجم عن تصادمها وتلاحمها وتفرقها وتلائمها كي يتجلى بالخلق سر الخالق في خلقه وحكمة المبدع في ابداعه

(و) ليس عَلَى الله بمستكثر ان يجمع العالم في واحد

التيفوس والحمى التيفوئيدية

كانوا في القرون الوسطى يخلطون بين الطاعون والحميات النفاطية والتيفوس والتيفوئيد ولا يميزون بينها لانها كانت تتأتى من تراكم الاقذار ولا سيما متى تولدت منها الروائح النتنة اما اليوم فان كانوا لا يستطيعون التغلب عَلَى بعض الاوبئة فانهم قد وجدوا الوسائط التي من شأنها ان تبيدها تدريجاً لان التيفوس اصبح نادر الوقوع كما ان الحمى التيفوئيدية ستصبح نسياً منسيا ولا يبقى الا تذكارها السيء

التيفوس والتيفوئيد مرضان مختلفان

تظهر التيفوس في المزدحمات التي عضها الشقاء بنابه وهي مرض الجنود لانها تتفشى بعد حصول القتال الهائل بسبب تراكم اشلاء القتلى اما التيفوئيد فانها اكثر شيوعاً واقرب شفاء من تلك لكنها اقل عدوى وهم يعرفون اسباب العدوى فيصلونها حرباً عواناً

(١) محل في فرنسا

التيفوس يهجم بشدة والتيفوئيد بخبث

بينما تاتي الحمى التيفوئيدية فجأة بعد ثمانية او عشرة ايام من مقدماتها الخبيثة تهجم التيفوسية دفعة واحدة بعنف ويصطحبها صداع شديد بحرارة لا تقل عن الاربعين بميزان (سنتكراد) وبينما يكون صداع التيفوس في بدايته يكون صداع التيفوئيد بلغ منتهاه وبينما يصاحبها الاسهال يصاحب تلك الامساك ولا يسيران سيراً واحداً فالتيفوئيد تدوم من ثلاثة الى اربعة اسابيع مع ان التيفوس لا تمكث سوى اثني عشر يوماً

بينا تكون حرارة الحمى التيفوئيدية متصاعدة في الاسبوع الاول وثابتة عَلَى حال واحد الى نهاية الاسبوع الاخير الذي تهبط فيه تدريجاً ترى انها تسير في التيفوس عَلَى خطة واحدة اي تكون في درجة الاربعين او الواحدة والاربعين وذلك ما عدا الهدنة التي تحصل في اليوم الثامن وفي اليوم الاخير تنحط بغتة

البحران والثوران

ان التيفوس والتيفوئيد مختلفان وكانت العوارض العصبية لا تميزهما عن بعضهما في الزمن السابق وقد وضعوا لها قديماً كلمة ستيور (يونانية قديمة معناها البحران) لان المصاب بهما يكون في بحران عظيم فلا يصغى لكلام ولا يجيب احداً لكن الانحطاط في التيفوس اكثر منه في التيفوئيد اما الهذيان فيصاحب الحمى التيفوئيدية عَلَى الدوام ويصاحب التيفوس نفاط في الفم ولهذا سمتها الاطباء (الحمى النفاطية). من علامات الحمى التيفوئيدية ظهور بعض نفاط مستدير وردي اللون يزول بمجرد وضع الاصبع عليه ثم يعود. ومن علامات التيفوس ظهور بقع في اعلى البطن وتحت الابط وفي المعصم وذلك يكون في اليوم الخامس وتمتد الى اسبوعين ويصبح لونها باهتاً كمداً

باشيلوش (آبارت) ودلائل المرض

كان الاطباء من بضع سنين يقتنون الة مجربة تسمى (مشخصة) اخترعها الدكتور (ويدال) لفحص المصابين بالحميات ويفحصون دم المصاب بتلقيحه في ميكروبات الحمى لكن ذلك لا يتيسر فيما اذا خالط دماً صحيحاً

هذا ونحن نعلم بان ميكروب التيفوئيد (١) الذي اكتشفه ابارت سنة ١٨٨٠ في

(١) الميكروب اسم يطلق عَلَى انواع مختلفة من الاجسام الحية الصغيرة التي كل واحد منها خلية واحدة ويتغذى من الحيوان والنبات وما يتولد منهما وقد يتغذى من الهواء

طحال ميت كان مصابا بها هو شبيه عصيّة ضخمة فلا يصح ان تطلق عليه لفظة (ميكروب) وحجمه من ٢ الى ٤ من الميليمتر واهدابه المتحركه التي في رأسه تجعله سريع الحركة ويلتقط بسهولة ويلزم لاجل اعدامه وضعه بحرارة تنيف عن درجة المابة بميزان سنتكراد والذي يظهر بانه هو سبب الداء الوحيد

ان بعض الاطباء يحدسون بان فضلات الميكروبات التي تتكاثر في احشاءنا تتحول الى الى ميكروب (ابارت)

او هل يقال بان هذا الميكروب اذا دخل الى الجوف يجعل الصحيح المعافى مصابا بالتيفوئيد ؟ — كلاَّ

التعب الفكري والجسدي والفقر وضعف الجسم من العوامل المساعدة عَلَى هجوم ميكروب التيفوئيد عَلَى المرء

الماء المشوب

ان عدوى الحمى التيفوئيدية تسري الى الولد صغيراً كان او بالغًا تعبًا او مرتاحًا شقيًا او سعيداً غنياً ذا صحة جيدة ساكناً في مدينة كبيرة سواء كان في حي حقير مزدحم او حي مهم متسع او قاطناً في القفر

وقد بحثوا عن ميكروب تلك الحمى فوجدوه · فمن اين يأتي اذًا ؟

ياتي من الماء والخضر المغسولة واللبن المشوب بالماء ومن الديدان الدخيلة الى الامعاء · ويكاد يكون دائما وابداً من ماء الشرب لان العدوى تسري منه تسعة في كل عشر

والتراب وهو من اصغر الاجسام الحية لا يرى الا بالميكرسكوب فلا يقاس طوله وعرضه بالعقدة والسنتيمتر والمليمتر بل بالميكرون وهو جزء من الف جزء من الميليمتر والميليمتر جزء من الف جزء من المتر ولذلك لا يرى جيداً الا بميكرسكوب قوي وهو وان كان صغيراً لهذا الحد يفعل افعالا كبيرة جداً لا يكفي لها قولهم (معظم النار من مستصغر الشرر) وصغر الميكروبات الى هذا الحد لا يمنع امتياز بعضها عن بعض شكلا وحجما وللحمى التيفوئيدية شكلان من الميكروبات احدهما عصى دقيقة بعضها مفرد وبعضها مزدوج او منظوم في خط طويل وهو الذي اكتشفه ابارت وثانيهما مكبر تحيط به خيوط دقيقة متعرجة كجذور النبات وهي له كالقوائم للحيوان يحركها فينتقل بها من مكان لآخر اه ملخصاً عن بعض المجلات العلمية

حوادث عَلَي اقل تقدير حيث نقبوا عن ذلك فوجدوا الامر كما ذكر

الاحتراس من العدوى

عَلَي الطبيب اتلاف او تطهير حوائج المصاب بالتيفوئيد وكذلك عليه تطهير تجويف الأمعاء وان يوصي المعرضين لهذا الداء بغلي وترشيح الماء او استعمال المياه المعدنية اما تطهير الماء فيطالب به المحافظون علي الصحة والمهندسون وموظفو الحكومة لانه يجب عليهم حفظ الينابيع ومجاري المياه والاحواض التي يوزع منها ماء الشرب عَلَي سكان البلدان

ان الموسيو (شانتماس) الباحث المدقق الذي اكتشف مصلاً للحمى التيفوئيد كي يخفف وطأتها بحيث تنخفض الاصابات بواسطته من ١٨ الى ٤ في المائة لم يزل اكتشافه هذا عَلَي بساط البحث فيجب في الحالة الحاضرة استعمال الأحتراسات الآتية

يجب استعمال قليل من العلاجات او عدم استعمالها بتاتا

اسقاط درجة الحرارة واعطاء مدرّات البول طمعاً بافراز الفضلات السامة · استعمال حمام (بران) بالماء البارد واكل الحليب وشرب المناقيع والمنعشات المبردة والقهوة والماء داخلا وخارجاً فبهذه الوسائط تنخفض درجة الحرارة ويزول الاسهال ويترطب اللسان ويزداد البول ادراراً فيهدأ المريض وينام نوماصحيا

ان بعض الأطباء يسمحون للمصابين بتناول الطعام تبعا لطريقة الدكتور (فاكاز) واغلبهم يختارون الأطعمة السائلة الى وسط النقه وعندما مايزول الخطر دفعة واحدة يشعر المريض بجوع شديد فلا يلزم اعطاؤه مايرغب

اغلب الاحيان تعيد الحمى التيفوئيدية الكرة بعد النقه فالذي يصاب بذلك اما ان يموت او يحصل له بله اذا بقي حيا

في الغالب تكون نتيجة هذا الداء العياء الموت الزؤام اما الذين تدركهم النجاة منه فتتجدد قواهم العقلية وتتضاعف قوتهم الجسدية

صحف تاريخية

ارتقاء الحكومات والعرب

« تابع ما قبله »

اما الحكومات البدوية التي بقيت مستغرقة في بدواتها وليس لها مع ضربها في الارض اجتماع قوي واختلاط شديد يبعثان عَلَى المغالبة في سبيل السلطة فقد بقيت فيها الحكومة القبيلية ظاهرة مستحكمة وسرت في منهج الاطلاق من السلطة المستبدة آمنة العثار « الا الذين تبدوا بعد حضريتهم » فاذا انضوت تحت لواء ذي قوة كان انضواؤها هذا اسمياً ليس الا ولم تبرح حاكمة نفسها بنفسها الا ان المعيشة البدوية ضيقة المسارب قليلة الخير والمير فكان التنازع بين القبائل عَلَى مسارح العيش من الامور المقررة وكان القوي منها يغلب الضعيف عَلَى سرحه وسوامه وابله وانعامه وهي رزقهم الوحيد حيث يكتسون باوبارها ويشربون ألبانها ويأكلون لحمانها فدعت الضرورة وحفظ الكيان الى عقد المحالفات فكانت القبيلة تحالف اختها اذا وثقت بها لتدفع عنها شر المهاجم اما روح الاستقلال فلا تزال نافخة في جسومها فكلما عبث بها عابث هبت من مكانها لترجع الشي الى اصله

ان اخلاق المرء اذا لم ترض رياضة حسنة او تمرن عَلَى كيفية خاصة تنشأ بعد ذلك متعاصية عَلَى المقوم فلا تنساق لارادة غيرها الا بعد شماس ونفار واخلاق الامم البادية لم ترضها حكومة مطلقة فتخضعها لارادتها بل نشأت مطلقة السراح تأبى كل تقييد والحرية الشخصية واضحة فيها اكثر من غيرها نعم ان لكثيرين من رؤساء القبائل حالة جائرة في معشرهم ولا يغض الطرف عنهم الا عصبيتهم المؤسسة من قبل ذلك في نفوسهم حتى اذا ضاق الخناق وطفح الكيل فاؤا الى حقهم وحافظوا عَلَى حريتهم وطرحوا طاعة المستبد الظالم

ان الامة العربية ما برحت في بدواتها تأنف من سلطة المهاجم وسيطرة الملوك الجبابرة ولم تكن بلادهم في حالة من الرفاهية تحرك اطماع الدول القوية المجاورة لهم فتركوا وشانهم واجتاز قومبيز الفارسي فاتح مصر فجاوزهم في سيره من فارس الى ارض مصر غير طامع في استملاكهم ولم يطلب منهم الا الماء ليس الا

العرب كانت امة بدوية غير مستنيرة بنور المدينة و بلادها قاحلة لا مطمع فيها للغازين وما ترك قومبيز وغيره من الفاتحين امرهم الا حيث يعلم مـا يقاسيه الفاتح ديارهم من رمال

محرقة وصحارى سبخه متراخية ناصباً جهده لاستبسال ابنائها ولا ثمرة فيهم تعود بما ينسى تلك المشقة بذلك بقيت جزيرة العرب في نجوة من فتك الجبابرة وامن من هجوم الفاتحين تأسست حرية الفكر في العرب وتأصلت في اخلاقهم حتى سرت في عروقهم وطبعت عليها اخلاقهم ونمت فيهم نمواً صالحاً وكانوا في محاورتهم ومساجلتهم تظهر ذلك فيهم ولما افتخر النعمان بن المنذر بقومه العرب عند كسرى وقد كان كسرى نال منهم ووصفهم بما اثار حمية النعمان العربية ونعرته القومية رجع الى قومه في الخورنق وجمع اليه جماعة من اشراف القبائل التي تأوى اليه وتذعن لرأيه وقص عليهم القصة وطلب منهم ان يؤلفوا وفداً ليذهبوا الى عاصمة الفرس ليرى منهم كسرى وعظماء دولته ما لم يكونوا يعلمون لكن النعمان خشي تطرفهم في القول لعلمه بما فطرت عليه نفوس قومه من اطلاق الكلام بلا وجل وما طبعت عليه نفوس مجاوريه الفرس من وقوفهم في التبجيل والتعظيم عند حد لا يتجاوزونه ناوعز الى الوفد ان يجتنبوا خشن الكلام مهما امكن لكن الطبع غلاب فانهم لما مثلوا بين يدي كسرى كانت لهم صولة لا تكون الا ممن نشأ منشأهم وتخلق باخلاقهم عَلَى ان النعمان اعتذر الى كسرى بكتابه الذي يقول فيه « وليغض عن جفاء ان ظهر فيهم » وما هو ذاك الجفاء الا من اثار ما نشأوا عليه من الاخلاق

نزلت بعض القبائل البدوية وادي مكة حيث الكعبة البيت الحرام مهوى افئدة الحجيج فغالبتها قبائل اخر حلت محلها ثم تشعبت عَلَى طول الامر وتقادم العهد افخاذها وفروعها فكانت عشائر لكل عشيرة رئيس تأتمر بامره ولكن هذه القبائل مع اجتماعها في صعيد واحد لم تقتبس حضارة الامم العريقة في المدنية في عصرها وتأخذ منها شكل حكومتها لانها عربية لا يجاورها غير القبائل البادية الا قليلاً ممن كانوا يصعدون الى الشام وينحدرون الى اليمن في رحلتي الشتاء والصيف فلم تتغير عصبية العامة لرؤسائهم ولم ينتزع حب الرياسة من نفوس الرؤساء فبقيت الحكومة القبيلية راسخة الا ان طبيعة النوع واشتباك المصالح كانت تدعو الى اقامة حكومة عامة والعصبية الراسخة في كل قبيل لرئيسه تمنع من اتفاق الرأي عَلَى القاء مقاليد الحكومة لشخص واحد فالفوا حكومة تشبه الجمهورية وكانت لهم دار الندوة في مكة مجمعاً يضم في باحته مشيخة قريش عشرة رؤساء من عشرة قبائل تسكن مكة وما اليها بنو هاشم ويتلوهم بنو المطلب وبنو اميه وبنو نوفل وبنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو اسد وبنو عدي وبنو تيم وهم بنو زهرة وبنو جمح وبنو سهم اقتسموا الاعمال العامة عندهم فجعلوا لكل حي منها عملاً فكان لبني هاشم سقاية الحاج ومراقبة الاداب العامة في الحجيج المسماة

بالعمارة ولبني امية امر الراية العظمى المعروفة بالعقاب يتولون امرها اذا لم تتفق الندوة على من تسلمها له ولبني نوفل مراقبة المال المجموع لابناء السبيل المنقطعين في الحاج المعروف بالرفادة ولبني عبد الدار الحجابة والسدانة وهي خدمة البيت الحرام ولبني مخزوم مضرب القبة الحربيـة التي كانوا يضربونها في دار الحرب لزادهم وذخيرتهم ولهم تصريف الاعنة وهي رياسة الفرسان وتدبيرها في الحرب ولبني اسد الرأي الاخير في المشورة فلا يبرم امر ما لم يصادق عليه متوليه من بني اسد ولبني عدي السفارة في الحرب قبل نشوبه وبعد ان تضع الحرب اوزارها ولبني تيم حل الديات والمغارم يتولى جمعها مع ذي المغرم صاحبها من بني تيم ولبني جمح ضرب القداح وهي ما يستقسمون ويستخرجون الخيرة منه في كل امر يريدونه ولبني سهم مراقبة الاموال المرصدة لآلهتهم

وانما جعلوا لكل رئيس من كل قبيلة عملاً حتى يكون لكل قوم مفخر يفخرون به ولا يمتاز بعضهم عن بعض وقد الغيت بينهم الرياسة العامة حتى لا يتنافسوا عليها فتؤدي بهم الى التنازع فساروا عَلَى نهج من الفضيلة لا حب وكاني بهم وهم قوم لم يألفوا الظلم فعافوه ولم يتذوقوا الضيم فأنفوه لما هتف الزبيدي من اعلى ابي قبيس متظلماً من العاصي بن دائل السهمي شريف قومه لما اغتصب بضاعته بقوله

يالَلرجال لمظلوم بضاعتـه ببطن مكة نائي الحي والنفر

الابيات بعد ان شكى امره الى الاحلاف فصانعوا العاصي ولم يجيبوا طلبـة الزبيدي ويكشفوا ظلامته كاني بهم وقد اجتمعوا في دار عبد الله بن جذعان التيمي لحلف الفضول وتعاقدوا عَلَى ان لا يظلم في مكة احد الا كانوا عوناً عَلَى الظالم للمظلوم حتى يقتصوا له ظلامته اجتمع من القبائل العشرة بنو هاشم والمطلب وبنو تيم وزهرة وبنو اسد بن عبـد العزى وعقدوا ذلك الحلف الشريف ودفعوا بذلك الظلم والحيف والسلطة الجائرة ان اليمن كانت في مهد حضارتها مركز تمدن العرب والحكومات العربية الاولى ولكنها كانت كالحكومات المجاورة والمعاصرة لها كانوا اولى سلطة وبطش شديد في حكومة ملكية مطلقة حضرية ذات صولة قاهرة وكان اذواء اليمن كغيرهم من الملوك فيهم المستبد الجائر المستقل برأيه كذي الاذعار وفيهم من استمسك باهداب الشورى والعدل كما اخبرنا القرآن عن بلقيس لما القي اليها كتاب سليمان بن داود عليه السلام اذ قالت لأولي الامر والراي من قومها « يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون » جعلت لهم الشورى في كل امورها كان لليمن مثل ذي الاذعار وكان لها مثل بلقيس وكان لها من اخذ في الامر طريقاً وسطاً ولم يكن لها

قوانين موضوعة تسري في نهجها فكانت الشورى ان حصلت تكون اختيارية ان شاء الحاكم وضعها وان شاء رفعها كما هو الحال في الحكومات الاسلامية بعد ان انقلبت الخلافة الى الملك العضوض

ان ملوك العرب كانوا يقتبسون شيئاً من استبداد من جاورهم وان اعمال آل محرق من اللخميين في العراق ذكرى يوم البؤس ويوم النعيم تدلنا على ماهية اخلاقهم وكيفيتها لكن هذا انما يحصل لانه ليس للقوم قوانين راسخة يسرون في طريقها وعلى منهاجها ومثل هذه الاعمال لم تكن مانعة لاحد منهم ان يجهر بما يختلج في صدره غير خائف من صولة ولا خاشٍ من قوة (النبطية) رضا

مختارات ادبية واخلاقية

الرشوة

كانت الرشوة ولم تزل داء الحكومات الوبيل التي تذهب بها الى اسوأ سبيل وقد تلاشت او كادت تتلاشى من بين ظهراني الممالك الراقية لان قصاص المرتشي هناك هائل وجزاءه صارم وقد تأصل هذا الداء العياء في جسم مأموري الحكومة العثمانية من العهد البائد ولم يزل سارياً بعد الدستور يفتك بالاجسام ويورد الامة موارد الحمام وهناك تزل الاقدام

بقاء الرشوة في الحكومة العثمانية لسببين مهمين على ما اظن اولها عدم تطهير المأمورين من تلك الجراثيم الفتاكة التي تاصل هذا الداء في احشائها وبين حنايا اضلعها فهي تحن الى ذلك السلف الطالح حنين الامهات لاولادها وثانيهما عدم تعديل المعاشات تعديلاً كافياً بحيث يستغني الموظف بمرتبه عن تناول ما في ايدي الناس وقد عثرنا في المؤيد على مقالة بهذا الموضوع نمقها ذاك الكاتب المشهور صاحب اللزوميات والنظرات فرأيناها خير كلمة قيلت وخير موعظة اخرجت للناس فرأينا اثباتها الآن وخصوصاً انا اثبتنا له مقال في الجزء الثاني من السنة الاولى وقد حال الحول ودار الفلك فلعل القراء الكرام يقتطفون من اثمارها الجنية وقطوفها الدانية ماعساها تكون لاولئك المرتشين والراشين الخائنين عظة وعبرة وها هي بحروفها

كان المرحوم الشيخ محمد عبده يقرأ درساً في الازهر عنوانه التفسير وحقيقته البحث في

كل ما يتعلق بالمرء في حياتيه الآخرة والاولى · فكان الرجل في ذلك الدرس في هذا المسجد مفسراً للقرآن وراوياً للحديث ومعلماً وواعظاً ومؤدباً ورواية وقصاصاً بل كان كل ما يستطيع امرؤ ان يكون

ومهما آخذه المؤاخذ أو نقم عليه الناقم فان أحداً من الناس لا يستطيع ان ينكر عليه انه كان في دروسه ومجتمعاته ومنتدياته ومحتفلاته يشرح قلبه للناس شرحاً لا يترك فيه زاوية لسر ولا مختبئاً لكمين · بل لو اشاء لقلت انه لم يكن كذاباً ولا مرائياً ولا صاحب وجهين يلقى بأحدهما الله وبالآخر الناس

ذلك ما بلغ بالرجل المنزلة التي بلغ فيها وذلك هو سرّ حياته الاولى التي قضاها بالامس وحياته الثانية التي يقضيها اليوم · بل ذلك هو ملخص تاريخه ان اراد مؤرخ ان يذهب في تاريخه مذهب الايجاز والاجمال

ولقد حدثنا بما كان يرويه لنا في دروسه من وقائعه وحوادثه انه ركب القطار في احدى لياليه كعادته الى بلدة عين شمس حيث كان مقامه ومقام اسرته فما استقر به المقام في غرفة القطار التي كان يأوى اليها في ذهابه وايابه حتى دلف اليه في خلوته شيخان معممان ملتحيان بلحى طويلة يتنور الناظر اليهما من خلال شبحيهما تلك الشمائل الخاصة بطلبة الازهر والدالة عليهم مهما تقلبت بهم الاحوال واضطربت بهم الشؤون · فكاد يروعه منهما ما كان يروعه من امثالهما لولا انه رأى في خضوعهما وتزلفهما واضطرابهما في مشيتهما وتحيتهما ما جعله يعتقد انهما من طلاب الحاجات · لا طلاب الثارات ·

ثم جرى بعد ذلك بينه و بين أحدهما الحديث الآتي

الشيخ · ما بالكما وما خطبكما وما هجومكما عليّ في مثل هذه الساعة في مثل هذا المكان؟

الطالب · لم نتمكن من مقابلتك والانفراد بك الا علَى هذه الصورة التي تراها

الشيخ . وماذا تريدان ؟

الطالب · نحن من طلاب الامتحان الجاري اليوم في الازهر وقد جئناك نطلب منك مساعدتنا عليه

الشيخ · انا لا اعرف الا نوعاً واحداً من انواع المساعدة ان امنع عنكما الظلم فلا يمنعكما حقكما مانع كما لا يمنحكما احد ما ليس لكما · فماذا تريان ؟

الطالب · نحن نطلب مساعدتك في اخذ الشهادة

الشيخ · وان لم تكونوا اكفاء لها

الطالب · نحن اكفاء لاكبر الشهادات

الشيخ · اذاً ماذا تريدان مني ولماذا اتيتماني ولم لم تلجئا الى كفائتكما بدلاً من التجائكما اليّ

وكان الطالب أحسّ بما في حديثه من الخشونة والكبرياء وشعر انه في موقف ضراعة وتذلل لا في موقف ادلال واعجاب فقال للشيخ

نحن قوم فقراء وقد اتيناك لتحسن الينا بتلك المساعدة ·

الشيخ · لو كنتما من طلاب الاحسان لاحسنت اليكما بما قدرني الله عليه ولكنكما تطلبان مني امراً جللاً ليس في استطاعتي ان امنحكما اياه · انكما تطلبان مني ان اكون شاهد زور في قضيتكما وان أُحصل لكما شهادات مثل شهادتي من اعضاء لجنة الامتحان · فهل تعتقدان ان هذا من الاحسان ؟ انكما تطلبان مني ان آتي بكما واجلسكما الى عامودين من عمد الازهر ثم اتي لكما بفريق من الطلبة يجلس بين ايديكما فيتلقى عنكما هذا الجهل الذي عرفته لكما وهذا الضلال الذي انتما فيه منذ اليوم · اتعلمان انكما طالبان من بين خمسمائة طالب يطلبون الامتحان ويحبون من نتيجته ما تحبون ؟ فان منحتكما الشهادة من دونهم فأين العدل وان منحتكم جميعاً فأين الامتحان

وما وصل الشيخ من حديثه الى هذا الحد حتى وصل القطار الى عين شمس فنزل الشيخ ونزل وراءه الطالبان وقد انشآ يتغامزان ويتساران وهو لا يفهم من امرهما شيئاً حتى تخلف عنه احدهما ومشي وراءه الآخر فالتفت اليه وقال له احسب اني قد افهمتك غرضي وكفى

الطالب · اسمح لي يا مولانا الشيخ ان اعرض عليك هدية · فألم الشيخ بما في نفسه غير انه احب مجاراته في حديثه فقال له وهو يبتسم

نقوداً تريد ان تقدم لي ام عروضاً ام شيئاً غير ذلك ؟

الطالب · نقوداً يا مولاي

الشيخ · كم تريد ان تدفع عنك وعن صاحبك

الطالب · ثلاثين جنيهاً

الشيخ · المبلغ قليل جداً

الطالب ليس بقليل يا مولاي فان سعر الدرجة الثالثة لم يزد في جميع اللجان السابقة عن عشرة جنيهات

الشيخ · رحمة الله على تلك الازمان السالفة اما تعلم ايها الرجل اننا اليوم في ازمة علمية

قد ارتفعت فيها اسعار الدرجات

الطالب · رحماك يا مولانا الشيخ لا تقس في معاملتنا فقد تحدث الناس عنك انك من القوم الابرار الصالحين

وهنا غضب الشيخ تلك الغضبة المضرية التي يعرفها له الناس عَلَي اثر الحلم الطويل وقال له ياشيخ انا ان قدرت عَلَي احتمال كل شيء منك فاني لا استطيع ان اسمع من طالب من طلبة الدين الاسلامي تصريحه بان تناول الرشوة عنوان من عناوين البر والاحسان وعلامة من علامات الصلاح والتقوى ثم حمل عليه بعصاه فضربه بها ضربة ولى بعدها عَلَي اثره الى حيث لا مطمع في أوبته

اما صاحبه الذي كان يرقبه من بعد فقد سبقه الى الهرب وهو يثني عَلَي الجبن الثناء الجميل ويعوذ بالله من شر الشجاعة والاقدام·

قص علينا الاستاذ رحمة الله عليه هذه القصة في درسه ولم يذكر لنا من اوصاف ذينك الرجلين ما يدل عليها عطفاً وحناناً كما أعفاهما من العقوبة فضلاً واحساناً وما بلغ من قصته الى هذا الحد حتى اطرق في مجلسه اطراق الواجم واستمر عَلَي ذلك برهة طويلة خيل لنا فيها كأن دمعاً جراجاً يترقرق في مقلتيه لولا الحياء يمسكه لسال حزناً واشفاقاً · ثم رفع رأسه وانشأ يتكلم بنغمة محزنة موثرة ما تركت في زوايا المحاجر ولا في مكامن العيون دمعاً لم تزعجه من مكمنه ولم تبعثه من مرقده ويقول

لقد خضت غمرات هذه الحياة وما بلغت العشرين وها أُنا قد نيفت اليوم علي الخمسين ولا اعلم اني طمعت في يوم من ايام حياتي في شيء مما زواه الله عني مما في ايدي الناس كما لاأعلم اني نظرت قط الي زخرف هذه الدنيا وزبرجها نظر المشتهي المتمني الذي يشتد في اثرها عدوا ويقتل نفسه وراءها صبراً ولقد مرت بي ساعات كنت أحمل فيها بين جنبي من الدالة عَلَي أصحاب هذا المصر وأربابه وذوي الجاه والسلطان فيه ما يملأ بيتي ذهباً وفضة ويملأ بابي عبيدا وخولا لو ابتغيت السبيل الى ذلك فعافت كل ذلك نفسي والله وحده يعلم ما قاسيت وما زلت اقاسي من مجاهدة هذه الشهوات ومدافعتها رجاء ان ينشر لي بين الناس من الذكر بالعفة وشرف النفس وعلو الهمة مايهون عَلَيّ مرارة العيش ويخفف عني مصابرة البلاء وأحسب أني لم ابلغ حتى اليوم تلك الغاية التي أردتها لنفسي ولو بلغتها لما بقى بين الناس من أمثال هذين الرجلين اللذين قصصت قصتهما من لا يزال يعتقد أني ساقط النفس سفل الاخلاق واني من الذين يرتشون فيظلمون ويظلمون فلا يبالون اه

لقد مر عَلَي هذه القضية سبع سنين و يعلم الله اني ما ذكرتها الا وجمت وجوم الحزين المستعبر وتماسكت تما سك المتجلد المتصبر ابقاء عَلَي مدامعي ان يستثيرها الوجد فيرسلها فينكر الناس من أمري ما ينكرون . وكيف لا أبكي عَلَي العيش في زمن لا اغمض عيني فيه الا لأفتحها عَلَي قوم يفخرون بالرذائل و يدلون بها ادلال الفاضلين بفضائلهم حتى أصبح من منحه الله فضيلة من الفضائل يستحيي بها ويتضاءل في طيا تها فرارا من نظرات هؤلاء القوم الذين يزدرون فضل الفاضلين . ويعبثون باستقامة المستقيمين

أين بكاء المرحوم الشيخ محمد عبده عَلَي نفسه وحزنه عَلَي ان في الناس من يعتقد فيه رذيلة الرشوة من بعض اصحاب الوظائف اليوم في هذه الحكومة الذين يضحكون ملء أفواههم عَلَي عقول الذين يتحرجون من اعطائهم الرشوة هيبة لهم وحسن ظن بهم

أين تلك العزة النفسية من هذه الذلة التى المت بنفوس اكثر الموظفين في مصالح الحكومة ودوائرها حتى أصبحت الرشوة في نظرهم عملا من الاعمال المعتادة التي لا يحتفل بها ولا يهتم بشأنها وحتى اصبح التلميذ في المدرسة يقدر لنفسه فيها مستقبلاً لا يقدره لها في مرتبه الشرعي الذي يأخذه من خزينة الحكومة عند ما يصبح من الموظفين

ليست الرشوة أمراً يستهان به وليس بكاذب ولا مغرق من يقول . ما مصاب العدل بجهل الامة وفساد نظامها وغباوة رؤسائها واستبداد أمرائها واضطراب قوانينها وموت شرائعها با كبر من مصابه . بفساد ذمم حكامها

الامة الجاهلة تتعلم والقوانين المضطربة تنتظم والحكام الاغبياء يستبدلون بالاذكياء . أما الرشوة في الحكام فداء عياء لا يتداوى المتداوي منه الا به ولا يفر منه الفار الا اليه فربما مالأ الحاكم خصمك عليك وفاء لعهد عقدته يد الرشوة بينهما فاذا فزعت منه الى رئيسه تشكو اليه ظلامتك وجدت خصمك بجانبه يحييه تحية الاصدقاء . ويبثه الشوق والبرحاء . فتعلم ان الدواء أعضل من الداء . وان الرئيس والمرؤوس في الحكم سواء .

ولقد حدثني من أثق بحديثه أنه أعطى بيده احد الرؤساء في بعض الازمنة مائة جنيه رشوة ثم رأى ذلك الرئيس بعينه يحاكم مرؤوسه عَلَي انه اخذ من بعض الناس مائة مليم عَلَي سبيل الرشوة فراعه من هذا المنظر المحزن ما كاد يذهب بلبه ويحل عقدة لسانه لولا ابقاؤه عَلَي نفسه . فعاد وهو يتمثل بقول القائل

أشتكيكم والى من أشتكي شمل الداء فمن يبري السقاما

أيها القوم المصلحون

ان اعياكم امر امتكم واعياكم السبيل الى اصلاحها وازعج قلوبكم صريخ المظلومين واصم آذانكم ضجيج البائسين . فلا تفتشوا عن المرأة كما يقول نابليون وفتشوا عن الرشوة فهي آفة الآفات . وداهية الدواهي . والمصيبة تتبعها المصائب . والنائبة تأتي عَلَى اثرها النوائب . فان عثرتم بها فاسألوا عنها نظارة المعارف المصرية وحاسبوها عليها حساباً كثيراً فهي التي ربت في حجرها هؤلاء الحكام فاصبحوا مرتشين . وهي التي ارضعتهم لبانها فكانوا من القوم الظالمين . فعساها تصلح في حاضرها ما افسدته في ماضيها وعسى ان يكون حظ ابنائنا من العدل افضل من حظنا وسهمهم في سعادة العيش وهنائه اوفر من سهمنا . وعسى ان يسطر كتاب الغد في صحف التاريخ لفضلاء الرجال من الفضائل اضعاف ما يسطره كاتب اليوم للاستاذ الامام والسلام

الآداب الفاضلة ، واحوال النفس العاقلة

« تابع ما قبله »

والنطق هذا ليس المقصود به معناه اللغوي فان ذلك كائن بالحيوان المصوت جميعه وان كان في الانسان اكمل منه فقد قال تعالى حكاية عن سيدنا سليمان يا ايها الناس علمنا منطق الطير وانما المقصود به كون الانسان مفكراً بالقوة ولا عكس والفكر هو ترتيب امور معلومة ليتوصل بها الى امر مجهول تصويري او تصديقي ثم انك مركب من جوهرين جوهر مادي وجوهر مجرد والاول الجسم وهو متحصل من امور استحالت صورها الاولى فتجمعت عَلَى شكل مخصوص ثم هي لا تزال تنحل وينعقد غيرها مستعوضة بانعقاده بدلا عما انحل فهي فانية تارة ابداً فلا ينحل المجموع الا بعد مفارقة الروح للبدن وزوال الارتباط بين الاجزاء فاذا مات الجسد استحالت عَلَى غير حالتها الى ما شاء الله فلا تجمع الا يوم ينفخ في الصور ويبعث من في القبور فهنالك تحلها الارواح الاصلية فيها ويعيدها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم

اما الجوهر الثاني فانه الروح والحكماء يعبرون عنه بالنفس الناطقة وهي جوهر بسيط حادث لا يفنى مدرك يستعمل الجسد بمقتضى تصرفاته يحتله حيناً من الدهر فتكون ادراكاته مفيدة باسبابها فاذا رحل عَلَى جناح الاجل انتقل الى عالم المجردات متأثراً هو والبدن باثار برزخية حتى يحق المآب وتبعث يوم الحساب وقد اختلفوا في الروح اختلافاً كثيراً حتى اثر

ذلك في كثير من العقول تأثيراً مضراً زينته سفسطة القوم حتى اوجب سوء الاعتقاد فتبين ان لهذا الانسان حياتين حياة فانية واخرى سرمدية وقد علمه الله ما له وما عليه وما سبب الضر والنفع وجعله مقتدراً عَلَي استخدام ايامه لراحة ونعمة وعلمه لكيلا تكون له حجة ومن البديهي انه مدرك عاقل يحب الخير ويكره الشر فلا يحصل عَلَي خلاف ما يريد الا من فساد رأيه وخلل تصرفه او سوء استعماله الوسائط فلذلك كان من الواجب عليه تحصيل العلم الكافي لمصلحته ولكن اختلاف مقاصد بني نوعه وتغالي كل فيما بيديه واصراره عَلَي مدعياته قد اوجب تفرق الوجهة عَلَي ان الحق لا يتعدد وليس بعد الحق الا الضلال ان ليس بعد الاعتدال الحقيقي الا جهة الافراط والتفريط ولذلك اعتني الحكماء الاولون او لا بكيفية ايجاد آلة لعصمة الذهن من الخطأ وكان الفضل في ذلك لارسطو ثم اختلفوا بعد ذلك الاختلاف عَلَي اربعة اقسام فمنهم من حرص عَلَي الحيوة الدنيا فقط فاضطر لعلومهم وكان ذلك مبلغهم من العلم ومنهم من عكس القضية وترك ما يفنى نعيمه ويبقى المه وزهد في الدار الاولى واختار ما عند الله وهو خير وابقى فلم ينظر غير علومهم ومنهم من لم يترك دنياه لآخرته ولم يبع آخرته بدنياه بل حرص عَلَي النعمتين في الحياتين فطابق الحكمة والشرع ومنهم من خسر الدارين وآب من جنتيهما بنارين نسأل الله الحماية ومن المعلوم ان الكل مركب من افراد متى قامت بما يجب عليها افادته فائدة بمقداره واستفادت منه في نظير ذلك مزية مخولة ولهذا وجب الاعتناء بتهذيب النفوس المفردة ليكون السبب في التهذيب العام فينبغي اولا ان نتكلم عَلَي علم اخلاق النفس من حيث هي بانفرادها ونجتهد بتهذيب اطفالنا ومن يهمنا امرهم وقد عرفها الحكماء فقالوا هي كمال اول لجسم طبيعي آلي متحرك بالارادة وعند الاطباء مبدإ الحس والحركة ولها قوتان مدركة ومحركة اما المدركة فهي خمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس فهذه في الظاهر واما التي في الباطن فهي ايضا خمس الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتصرفة اما القوة المحركة فتنقسم الى باعثة وفاعلة اما الباعثة فتسمى شوقية وهي التي اذا رسمت في الخيال صورة مطلوب او مهروب حملت القوة الفاعلة عَلَي التحريك اي تحريك الاعضاء وان حملتها عَلَي تحريك يطلب به الاشياء المتخيلة سواء كانت ضارة او نافعة طلباً لحصول اللذة تسمى قوة شهوانية وان حملتها عَلَي شيء يدفع به المتخيل سواء كان ضاراً في نفس الامر او مفيداً يسمى قوة غضبية اما الفاعلة فهي التي تعد العضلات بقبضها وبسطها وتشنجها وارخائها عَلَي التحريك والمختص بالانسان النفس الناطقة وقالوا هي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الامور الكلية والجزئية ويفعل الافاعيل الفكرية والحدسية

ولها قوة عاقلة تدرك بها التصورات والتصديقات وقوة عاملة تحرك بدن الانسان الى الافعال الجزئية بالفكر والروُية عَلَى مقتضى اراء واعتقادات يخصها ثم ان النفس باعتبار القوة العاقلة لها مراتب اربع المرتبة الاولى ان تكون خالية عن جميع المعقولات بل هي مستعدة لها المرتبة الثانية ان تحصل المعقولات البديهية لتنتقل من البديهيات الى النظريات المرتبة الثالثة ان يحصل لها المعقولات النظرية بالفعل المرتبة الرابعة ان تطالع معقولاتها المكتسبة وهي العقل المطلق وتسمى معقولاتها عقلا سليما ثم العقل بالملكة ان كان في الغاية يسمى قوة قدسية ثم ان المنافي من حيث هو مناف للنفس الناطقة انما هو الهيئة المضادة للكمال من الجهل المركب والبسيط والخلق المذموم فاذا تمكنت فيها هذه الهيئة المضادة للكمال ادركت المنافي من حيث هو مناف وان حصل لها التنزه عن العلائق والهيئات الردية اتصفت بالكمال ولحقت بالعالم القدسي وان لم يحصل لها التنزه عن العلائق وبقيت فيها الهيئات الدنية وصار ميلها الى الشهوات بحسب الهيئات والميل احجبت عن الاتصال بالسعادة وبقيت مشتاقة الى مشبهاتها التي الفت بها اشتياق العاشق المهجور الذي لم يبق له رجاء الوصول ولكن ليس هذا الامر لازماً بل هو امر عارض غير لازم فيزول بالتأديب والحكمة والطاعة لان النفس مجبولة عَلَى شيم مهملة واخلاق مرسلة لا يستغنى محمودها عن التأديب ولا يكتفي بالمرضي عن التهذيب لان لمحمودها اضداداً مقابلة يسعدها هوى مطاع وشهوة غالبة وقد قالت الحكماء الفضائل هبات متوسطة بين خلتين ناقصتين وافعال الخير تتوسط بين رذيلتين فالحكمة واسطة بين التقحم والجبن والعفة واسطة بين الشره وضعف الشهوة والسكينة واسطة بين السخط وضعف الغضب والغيرة واسطة بين الحسد وسوء العادة والظرف واسطة بين الخلاعة والعرامة والتواضع واسطة بين الكبر ودناءة النفس والسخاء واسطة بين التبذير والتقتير والحلم واسطة بين افراط الغضب وعدمه والمودة واسطة بين الخلابة وسوء الخلق والحياء واسطة بين القحة والحقد والوقار واسطة بين الهزء والسخافة وان ما خرج عن الاعتدال الى ما ليس باعتدال الاولى اجتنابه وقال بعض البلغاء البلد السوء يجمع السفل ويورث العلل والولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر وللنفس عَلَى ما ياتي من ذلك مشاهد الهمها الله تعالى ارشاداً لها فقال تعالى « فالهمها فجورها وتقواها » فاول مقدمات ادب الرياضة ان لا يسبق الى حسن الظن بنفسه فيخفى عنه مذموم شيمه ومساوي اخلاقه لان النفوس بالشهوات آمرة وعن الرشد زاجرة وقد قال عليه الصلاة والسلام « اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك ثم اهلك ثم عيالك » واما سوء

الظن بها فقد اختلفوا فيه فمنهم من كرهه لما فيه من اتهام طاعتها ورد مناصحتها فان النفس وان كان لها مكر يثري فلها نصح يهدي ولما كان حسن الظن بها يعمي عن محاسنها ومن عمي عن محاسن نفسه كان كمن عمي عن مساويها فلم ينف عنها قبحاً ولم يهد لها حسنا قال الاحنف من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم وذهب قوم الى ان سوء الظن بها ابلغ في اصلاحها واوفر في اجتهادها لان للنفس جوراً لا ينفك الا بالسخط عليهاوغروراً لا ينكشف الا بالتهمة لها لانها مجبولة تجور ادلالا وتفر مكراً فاذا يجب عَلَى العاقل ان يجاهد نفسه ويخالف هواه لقوله تعالى « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى » فالجملة الاولى هي التقوى والثانية هي المجاهدة وقال عليه الصلاة والسلام « اخوف ما اخاف عَلَى امتي اتباع الهوى وطول الامل » اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة فمن رياضة النفس الخوف قال تعالى « يدعون ربهم خوفاً وطمعاً » وقيل الخوف مراتب خوف وخشية وهيبة فالخوف من شروط الايمان وقضاياه والخشية من شروط العلم والهيبة من شروط المعرفة ومنها التقوى وهي الخوف من معصية الله ومظالم العباد قال سبحانه « ان اكرمكم عند الله اتقاكم »وقيل يستدل عَلَى تقوى الرجل بثلاث التوكل بما لم ينل والشكر بما قد نال وحسن الصبر عَلَى ما فات ومنها الورع وهو اجتناب الشهوات وكان يقال الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة وقيل اشد الاعمال ثلاث الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق لمن يخاف ويرجى قال الحسن (ع) ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم وقيل ملاك الدين الورع وآفته الطمع وقيل من لم يصحبه الورع اكل رأس الفيل ومنها الرجاء قال تعال « من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت » والفرق بين الرجاء والتمني وكون احدهما محمودا والآخر مذموماً ان التمني ان لا يسلك طريق الاجتهاد والجد والرجاء بخلاف ذلك فلهذا كان التمني يورث صاحبه الكسل وقيل الرجاء والخوف كجناحي الطائر اذا استويا استوي الطائر وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر في حد الموت ويروى عن علي بن الحسين (ع) يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لا اني اجدني اعتمد في الاعمال عَلَى الاخلاص وكيف احرزها وانا بالافة معروف واجدني في الذنوب اعتمد عَلَى عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف

يتبع جبع عباس مروه

شعراء سوريا

في العصر الحاضر

« تابع ماقبله »

احمد اللبابيدي (١)

شاعر رقيق ٠ مأنوس اللفظ ٠ رشيق الاسلوب ٠ حسن الرصف ٠ بديع الوصف طويل النفس ٠ — قلد جيد الاداب بدرره (٢) العصماء ٠ وتلاعبت بلاغة معانيه بالالباب تلاعب الافعال بالاسماء

فمن بديع نظامه قوله :

ياخليليَّ بالهوى ساعداني ... واعضداني فانتما ساعداني
وذراني اذر الدموع عيوناً ... من عيون قريحة الاجفان
ودعاني اجيب داعي التصابي ... ومنادى الغرام حيث دعاني
وصلاني فالعبد ناراً صلاني ... وسلاني بالحب عمن سلاني
لحظ ارام رامة لم يدعني ... باماني الى بلوغ الاماني
ان طرق السنان عندي وطرف الـ ... غيد بالسلم والوغى سيان
خبر القرط مذرواه فوآدي ... شاع في الخافقين بالخفقان
وكفاني اذ قاطعتني سليمى ... أن جفني بالجفا واكفاني
لست اصبو الى المغاني لاني ... بالمعاني اهيم لا بالمغاني

***

وله بيتان (٣) لطيفان في سر الكهرباء :

خفقان قلبي لم يكن الا اذا ... خطرت ورجرجت النهود الكعبا

---

(١) لا حاجة الى اعادة القول باننا نذكر الاسماء مجردة عن الالقاب مع حفظها — الشاعر يقيم في بيروت وهو رئيس كتاب محكمتها البدائية (٢) هي درر البحور الستة عشر في مدح خير البشر (صلى الله عليه وسلم) وهو كتاب في المدائح النبوية لطيف (٣) مجلة الكوثر العدد الرابع صحيفة ١٥٦

فكأن بينهما اتصالا جاذبًا منه عرفت اليوم سر الكهربا

***

احمد تقي الدين (١)

شاعر مجيد . بلبل غريد . جزل اللفظ . رائق المعنى يسيل شعره رقة ويذوب عذوبة يتحدى الطبقة العالية من نظام الدور ولا اظن ان الزمان يبخل عليه بما يرجوه من الوصول الى سامي مكانتهم . (اذ كل من سار على الدرب وصل)

أحسن ماوقعت عيناي عليه من شعره قوله : (٢)

نبا بجبي في النوى مضجعي وشفني السهد ولم اهجع
واستعجم العاذل معنى الاسى فجاد في اعرابه مدمعي
فجمرة الصدر تزيد البكا وجمر خدي ناسخ الادمع
فكيف اخفي علتي والضنى لم يبق للاسرار من موضع
وكيف يحلو لجفوني الكرى والسهم من قلبي لم ينزع
وكيف ارتاح الى غمضها والسهد فيها حامل الشرع
هيهات يا ناري ان تخمدي هيهات يا نفسي ان تقنعي
اني لمشتاق لورد العلى تشوق الظمآن للمنبع
وعاذل يرصد في الدجى كانني من شهبه الملع
رأى قناتي بالنهى قومت فشاقه في غمزها مصرعي

***

ابيت والبدر سمير الجوى ابثه الشكوى فيشكو معي
كانما شمس الضحى برحت به فاحيي الليل كالموجع
ينير في قلبي سويداؤه بغرة كالصارم المشرع
وفي فؤادي المصطلي ظلمه بغير نور الحق لم تدفع

***

اروح في الاسحار اغشى الذي وافضح الفجر لدى المطلع

(١) يقيم في (بعقلين قضاء الشوف) بجبل لبنان

(٢) قصيدة نشرتها مجلة سركيس في سنتها الرابعة صحيفة (٤٠٧) نظمها قبل اعلان الدستور



واغتدى فوق غصون الصبا مسبحاً كالغرد الوقع
اطيل للنفس ذيول المنى ويقصر الثوب عَلَي مطمعي
أَنْ المنى داء لمرتادها دواؤُه الصبر الا فاجرع
لو قبس الليل لظى مهجتي لاستل سيف الفجر من اضلعي
او صعدت لي الدجي انة ارهف اذنيه كذى مسمع
او سمعت ريم الفلا زفرتي لاسرعت تبحث عن مربعي
فاعجب من العجماء ان ترعوى واعجب من الناطق ان لا يعي

ولولا خوف الاطالة لاتينا بالقصيدة كلها وكلها درر وغرر

***

اسعد رستم (١)

هو ظريف الشعراء ، وشاعر الظرفاء ، ابتدع طريقة في الشعر (اما شي ناهي — من كل معنى طرب) عرفت به وعرف بها ، استلطفها جمهور الناطقين بالضاد ، وصفق لها الرأي العام تصفيقاً حاداً ، ابرز بها خرائد معانيه في احسن معرض ، واجمل ملبس ، عقد الابتسام والضحك مع كلامه محالفة ثنائية (رباطها ماكن) لا ينكث فتلها امهر ثعالبة السياسة ، يجيد الوصف ، ويحسن القصص ، لا تخلو من نكت شعرية ، وتعابير عامية (تزويق بضاعة) تعجب فتطرب ، وتطرب فتعجب (ان شئت بتصدء والا بخاطرك) وخلاصة المقال ان شعره فكاهة الانفس ، وسلوى المهمومين ، (ومن ذاق عرف ، ومن عرف وصف) ولعمري قد ارضى الخاصة والعامة باستعمال الفاظ الطرفين (هيك الشطارة والا فلا)

اليك شذرات من لطائفه وان ابتغيت المزيد فعليك بديوانه

قال في رجل اعتذر عن عدم رد الزيارة

لقد زرت عمراً فما زارني ولا عجب ان قبلت اعتذاره
فان الحمار باصطبله يزار وليس يرد الزيارة

***

وله في متحكك صغير

يا حقيراً الي قد ساق ذماً انني لا اسوق ذماً اليكا

(١) يقيم في بيروت وهو في الظرف نار عَلَي علم فوقها برنيطه ؟

انت لا تستحق مني التفاتاً كن معها لكي ارد عليكا

***

وله

صاح ان تقترن بربة مال وجمال تلق المعيشة مره
دأبها ان تقول آلي ومالي كلما الكوز دق يوماً بجره

***

وله في وصف غادة تتصور

غادة امت المصور يوماً ومحياها باللثام تستر
وارادت تصويرها في نهار مظلم فيه شمسه لم تظهر
فاماطت عنها اللثام وقالت انا منها في الانارة اقدر
وارته منها جمالاً بديعاً فوق ما تستطيع ان تتصور
فتبدى في وجنتيها شعاع عكسته عَلَى الزجاج فاثر

***

ومن فرائده في وصف غادة

تمشي وحسنها يتمشى مثلها في العيون والاحشاء

***

وكتب عَلَي رسم غادة حسناء

يا غادة لم يخلق الباري لها شبها ومثل جمالها لا يخلق
ان كنت في ذا الرسم ياذات البها خرسا فان جمال وجهك ينطق

(يتبع)

فلسفة اجتماعية

الفصول المهمة في تأليف الامة

ذكرنا في المجلد الاول من العرفان نبذة مما رواه البخاري من البشائر لمطلق اهل الاركان الخمسة وقد عرفت ان الغرض من ايرادها بعث المسلمين عَلَى الاجتماع (١) وتنبيههم عَلَى ان هذا التدابر بينهم عبث محض لانه ليس لنزاعهم غرض تقصده الحكماء وانما هو سفه و بطر وجهل وقصر نظر وسوء فهم وتفاهم والان نقول عطفاً عَلَى ما سبق

(فصل) في لمعةٍ مما افتى به علماء السنة من ايمان اهل التوحيد مطلقا ونجاة اصحاب القلة جميعاً اوردناها ليعلم الناس مطابقة النصّ للفتوى في ذلك والغرض لمّ شعث المسلمين باجتماعهم ورتق ما انفتق بتدابرهم ونزاعهم وذلك ان العاقل اذا رأى نصوص صحاحه وفتاوى علمائه تحكم بالايمان عَلَى مطلق اهل التوحيد وتعلن اهل التوحيد وتعلن بنجاة جميع اصحاب الشهادتين لا يبقى بعدها امر يدعوه الى هذه النفرة او يصدّه عن الاجتماع والالفة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فما بالهم (وهم في الدين اخوة) قد انشقّت عصاهم واختلفت مذاهبهم فهاج بينهم قسطل الشر وتعلقت اهواؤهم بقوافر الفتن ولو رجعوا الى حكم صحاحهم وعملوا بما سننقله عن علمائهم لأيقنوا انّ الامر عَلَى خلاف مازعمه المرجفون

وهب انك ترى في غيرك اوداً عن الحق في امور لا توجب خروجه عن الاسلام (بحكم ماتواتر من صحاحك) فايّ حكمة في عداوته الاّ اعلانه فيما يسيئك ومجاهرته فيما يخالفك (وحرّية المذاهب والاديان تخوّل ذلك) ولو تحببت اليه ثم ناظرته فعسى ان يتبين له صوابك فيتبعه او يريك الحقّ فتوافقه

عَلَى انه ما صار الى خلافك عناداً للحق او رغبةً في الباطل كلاّ ان ذلك لا يفعله في

(١) اورد الكاتب هنا عدة احاديث استحسنا حذفها لضررها بمن يجهل وقد يعاف الدسم في بعض الاحيان فنستميح عذراً من السيد الاستاذ وهو اكرم من عذر ولا بد لنا من التنبيه في هذا المقام عَلَى انه ليس القصد من اجتماع المسلمين انفصالهم وتفرقهم عن غيرهم من اصحاب الاديان وانما هذا من قبيل انه يجب عَلَى المرء ان يبدء بنفسه ثم يثني بغيره ولا شك ان السيد بعد الفراغ ينشىء مقالة حفيلة يبين بها وجوب احترام اهل الكتاب ومعاشرتهم بالمعروف فان الانسان اخو الانسان

مقام التقرب الى الله تعالى عاقل وانما سيق قسراً بسياط الادلة القاطعة ومقارع الحجج والبراهين الساطعة فان كان مصيباً والا فقد اجمع المسلمون عَلَى معذرة من تأوّل في غير اصول الدين وان اخطأ بل قالوا انه مأجور عَلَى تأوله واستنباطه

هذا معاوية لما كان متأولاً عَلَى مذهب الجمهور لم يقدح في عدالته عندهم الحاقه زياداً بابيه ابي سفيان بداعي انه عاهر بسمية وهي فراش عُبيد (ورسول الله صلى الله عليه واله يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر) ولم يخدش في وثاقته عهده بالخلافة الى ابنه يزيد وهو صبيٌّ يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ولا يعرف من الدين موطئً قدمه حتى فعل بالعترة الطاهرة يوم الطف ما فعل

وهتك الدّين القويم جهره بفعله الشنيع يوم الحرّه
ومذ اراد الرجس هدم الكعبه قضى برغم الانف منه نحبه

ولم يخفض من مقام معاوية عند الجمهور قتله عبادَ الله الصالحين كعمرو بن الحمق الصحابي وكان صوّاماً قد ابلته العبادة ورأسه اول رأسٍ حمل في الاسلام وكحجر واصحابه الاتقياء البررة قتلهم بداعي انهم لم يلعنوا علياً عليه السلام ولا ضعفه ارساله بسر بن ارطاة الفهري الى اليمن لقتل شيعة عليّ حتى ذبح طفلين لعبيد الله ابن العباس وامهما عائشة بنت عبد المدان فهامت عَلَى وجهها جنوناً مما نالها وكانت تقف في الموسم تنشد ابياتاً ذكرها المؤرخون فراجع ترجمة بسر في حرف الباء من كتاب الاستيعاب تجد القضية بتمامها

ولا اضر معاوية حربه لعليّ اخي رسول الله (ص) ووصيه وناصره ووليه بعد انعقاد البيعة له حتى قتل من المسلمين الوف مؤلفة وقد قال رسول الله (ص) حربُ عليٍّ حربي وسلمه سلمي وقال صلى الله عليه وآله مخاطباً لعليّ وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (راجع سند احمد) ولا انقص معاوية عندهم لعنه في قنوت الصلوة لجماعة علم من ضرورة الدين تعظيم الله تعالى ورسوله لهم الا وهم عليّ وابناه سيدا شباب اهل الجنة وعبد الله ابن عباس علامة هذه الامة ولقد امر بلعن عليٍّ عَلَى رؤس الاشهاد في كل كورة وترك ذلك سنة للخطباء ايام الجمع والاعياد عَلَى منابر المسلمين في كل جامع وما زالت الخطباء تعدُّ ذلك جزءً من الخطبة الى سنة ٩٩ فازال هذه البدعة خير بني مروان عمر بن عبد العزيز وفي الحديث من سبّ علياً فقد سبني (راجع مسند احمد وخصائص النسائي وصفحة ٧٦ من الصواعق) وقال صلى الله عليه وآله من احب علياً فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله اخرجه الطبراني وغيره وهو موجود في

صفحة ٧٦ من الصواعق ايضاً وقال (ص) من حديث اخرجه الطبراني وغيره ما بال اقوام يبغضون علياً ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن فارق علياً فقد فارقني ان علياً مني الحديث وقد تواتر عندنا قوله صلى الله عليه وآله اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف دار وقال ابن حجر في صفحة ٢٥ من الصواعق بعد ايراده ما لفظه انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جداً اه

ولو اردنا استقصاء ما دل عَلَى وجوب موالاته من الكتاب والسنة لخرجنا عن الغرض المقصود

واولو العلم يعلمون انه اذا صح تأول معاوية في مقابل هذه النصوص فتأول غيره حيث لا يقابل النصّ اولى بالصحة ولان ما كان من معاوية يحتمل طلب الملك والعداوة القديمة والاحقاد البدرية والضغائن الجاهلية بخلاف مسلمي زماننا فأنه ما دعاهم لما صاروا اليه الا الدليل القاطع وهبه شبهةً لما يزعم الخصم لكنها توجب العذر لانها من الكتاب والسنة كما يشهد به ألانصاف وان اول من صرّح بأن المسلم اذا تاول معذور وان اخطأ لسيدنا الصديق وذلك حين سئله سيدنا الفاروق رضي الله عنهما ان يقتل خالد ابن الوليد بمالك بن نويرة كما صرَّح به المؤرخون فراجع صفحة ٢٥٦ من المجلد الثاني من وفيات ابن خلكان في احوال وثيمة ابن موسى ابن الفرات تجد فيها ما لفظه فلما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما (يعني خبر قتل مالك وتعريس خالد رضي الله عنه عَلَى زوجته) قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما ان خالداً قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تأول فأخطأ قال انه قتل مسلماً فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفاً سله الله عليهم ابداً اه قلت ولخالد رضي الله عنه اجتهاد آخر علم المسلمون كافة خطأه فيه فلم يضره ذلك قال ابن عبد البر في ترجمة خالد من الاستيعاب ما لفظه و بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العميصاء ماء من مياه جذيمة من بني عامر فقتل منهم ناساً لم يكن قتله لهم صواباً فوداهم(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهمّ اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد قال وخبره في ذلك من صحيح الاثر ولهم حديث اه

قلت وذكر ابن الاثير هذه القضيـة مع الحديث الذي اشار اليه صاحب الاستيعاب ومجمله ان خالداً قبل اسلامه كان موتوراً منهم فراجع صفحة ١٢٣ من الجزء الثاني من الكامل

(١) دفع ديتهم من مال المسلمين

في وقائع السنة الثامنة للهجرة وحسبك هذا في معذرة المتأولين عَلَى ان جميع ما شجر بين الصحابة الكرام يوم السقيفة وايام الدارين والجملين وصفين وغيرهما محمول على ذلك لان الواجب تعبداً حسن الظن بهم واعتقاد عدالتهم جميعاً رضي الله عنهم وفي بعض تلك الامور حجة لما قلناه والان نرجع الى ما عقد الفصل لبيانه قال العارف الشعراني في الفصل الرابع من مقدمة اليواقيت والجواهر في صفحة ٢٤ ما لفظه ونقل الشيخ ابو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول عن احمد ابن زاهر السرخسي اجل اصحاب الشيخ ابي الحسن الأشعري رحمه الله قال لما حضرت الشيخ ابا الحسن الأشعري الوفاة في داري في بغداد قال لي اجمع اصحابي فجمعتهم فقال لنا اشهدوا عليّ اني لا اقول بتكفير احد من عوام اهل القبلة واني رأيتهم كلهم يشيرون الى معبود واحد والاسلام يشملهم ويعمهم هذا كلام امام اهل السنة من جميع اهل المذاهب الاربعة في كافة الاعصار والامصار وكفى بقوله لاني رأيتهم كلهم الخ شاهداً لما اردناه عَلَى ان شيخ الاسلام تقي الدين السبكي سئل عن حكم تكفير غلاة المبتدعة واهل الاهواء والمتفوهين بالكلام عَلَى الذات المقدسة (راجع الصفحة العاشرة من طبقات الشعراني) فقال (السبكي) اعلم ايها السائل ان كل من خاف الله عزّ وجلّ استعظم القول بالتكفير لمن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التكفير امرٌ هائل عظيم الخطر واطال الى ان قال فما بقي الحكم بالتكفير الا لمن صرّح بالكفر واختاره ديناً وجحد الشهادتين وخرج عن دين الاسلام جملة وهذا نادر وقوعهُ فالادب الوقوف عن تكفير اهل الاهواء والبدع هذا كلامه ينادي باختصاص الكفر بمن جحد الشهادتين وتنزيه اهل الاهواء والبدع والمتفوهين بالكلام عَلَى الذات المقدسة فما ظنك بغيرهم وقد تواتر القول بعدم تكفير اهل الاهواء والبدع من اهل القبلة عن الامام الشافعي حتى قال (١) أقبلُ شهادة اهل البدع والاهواء الا الخطابية وقد اجمع اصحابه عَلَى عدم تكفير الخوارج واعتذروا (٢) عنهم بأنهم تأوّلوا فلهم شبهة غير قطعية البطلان وليت شعري اذا كان الخوارج مسلمين فايّ موحّد غيرهم يعدُّ كافراً وقال الشيخ الاكبر في باب الوصايا من الفتوحات اياكم ومعاداة اهل لا أله الا الله فأن لهم الولاية العامة فهم اولياء الله ولو اخطأوا وجاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئاً فان الله يتلقى جميعهم بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربته واطال في ذلك الى ان قال واذا عمل احدكم

(١) نقل عنه ذلك في خاتمة الصواعق

(٢) هذا الاعتذار موجود في خاتمة الصواعق

عملاً توعد الله عليه بالنار فليمحه بالتوحيد فان التوحيد يأخذ بناصية صاحبه يوم القيمة لا بدّ من ذلك هذا كلامه حرفياً وفيه ما يرغم اناف المرجفين (الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً) (الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)

« البقية انفع مما سلف »

صور ابن شرف الدين الموسوي

قراءة الجرائد والمجلات

الجرائد والمجلات الحرة من اقوى عوامل الترقي والعمران واسباب التمدن والحضارة وخير دليل الى طريق الاصلاح وسبيل الصلاح واحسن من دعا الى نهج المعارف والعلوم ومنهج مكارم الاخلاق واصدق شاهد عَلَى رقي الملة واستقامة الدولة بل لا يقوم عمد الاصلاح ولا يقوم اود العمران الا بالجرائد والمجلات

ونرى بكمال الاسف ونسمع عن بعض الناس انه قد داخله الوسواس واخذ يجتنب عنها اجتنابه عن المحرمات الشرعية وربما عبّر عنها بداعى الضلال ونهى الناس عن مطالعتها ومزاولتها واني اساله عن سبب فعله بعد معرفتي عظيم فضله ولا ارى ما يصح الاستناد اليه الا اموراً غير صحيحة

الاول العلم بوجود الكذب فيها والكذب حرام وفيه اولاً منع العلم التفصيلي ضرورة واما الاجمالي فقد تحقق في محله ان اطراف العلوم بالاجمال اذا كانت تدريجية الحصول لا توجب الاجتناب ومن المعلوم ان العلم الاجمالي بوجود الكذب في الجرائد انما يمكن دعواه في جميع اعدادها الصادرة والتي تصدر بعد ذلك واما دعوى العلم الاجمالي في كل عدد فمكابرة وبهذا ايضاً نصحح فعل صاحب الجريدة اذا لم يعلم بكذب الخبر الذي ينشره فان العلم الاجمالي بانه ينشر في مدة اصدار جريدته اخباراً كاذبة بحسب التدريج لا يمنعه عن نشر الاخبار وثانياً منع تأثير هذا العلم في التحريم وان لم تكن اطرافه تدريجية كيف ويلزم تحريم قرائة الوسائل والبحار (١) بل والكتب الاربعة للقطع بوجود خبر كاذب بينها الكذب عَلَى الله ورسوله اعظم ام عَلَى الناس فما اجاب به عن ذلك نجيب به عن الجرائد وثالثاً سلمنا العلم التفصيلي ولكن الدليل انما دل عَلَى تحريم الكذب في الاخبار والحديث واما

(١) الوسائل من كتب الحديث عند الشيعة والبحار كتاب جامع للحديث وغيره وفيه مواهب ودرج

حرمة قرائة الكذب او حكايته فلا دليل عليها فان الكاذب عَلَى فرضه غيره

الثاني وجود مدح من لا يستحق المدح وذم من لا يليق به الذم والاطراء والمبالغة فيها وفيه اولا ان الدليل اخص من المدعي لخلو بعض الجرائد والمجلات عن مثل ذلك وجداناً فما باله ترك الجميع وساقها بعصا واحدة ثانياً ان الاشكال يجري في القصائد والاشعار المنظومة وكتب الفهارس واحوال الشعراء سيما مثل يتيمة الدهر وسلافة العصر حذو النعل بالنعل ونرى حضور الافاضل في مجالس الشعر وعند انشاد القصائد وربما اطرب واحدهم واستعاد ومن لاحظ تراجم الشعراء وسبر احوالهم صدّق قولنا وعرف ان مدار المدح والذم عندهم عَلَى الدرهم والدينار من دون نظر الى حقيقة الحال وواقع الامور

الثالث وجود غيبة المسلم فيها وذلك حرام وفيه اولاً ان قرائة الغيبة وحكايتها لا دليل عَلَى تحريمها وثانياً ان الذي استغيب فيها اما ان يكون متجاهراً بذلك ولا غيبة له اجماعاً واما الا يكون متجاهراً فقد ذكر العلماء ان من مستثنيات الغيبة فيما اذا كانت مصلحة الاظهار اعظم من الاخفاء ومفسدة الاخفاء اجل من الاظهار والجرائد نوعاً لا تذكر الا من كان وجوده من اعداء الهيئة الاجتماعية الاسلامية فاي مصلحة اعظم من حفظ نظام الهيئة المذكورة الذي هو لازم الاظهار واي حزر اجل من الاخلال بالنظام الاسلامي الذي هو لازم الاخفاء وقال بعض العلماء الاساطين ان غيبة الرجل بقصد الردع جائزة لان ذلك احسان في حقه

الرابع ان قرائة القرآن المجيد وكتب المواعظ والاخلاق احسن وفيه اولاً عدم دلالة هذا الدليل عَلَى المدعي فغاية ما يدل عليه الاولوية ولا ننكرها في الجملة وثانياً لم اعرف الفرق بين الجرائد والمجلات وكتب الاخبار والمواعظ وهل اقتبست المجلات المقالات الاخلاقية والعلمية والاصلاحية الا من انوار واشعة تلك الكتب وهل اقتطفت الجرائد مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب والعادات الا من تلك الحدائق اللهمّ الا القرآن المجيد فان للفظه العزيز دخل في القرآن وثالثاً انا لم نر من اشغل ليله ونهاره في قرائة القرآن وكتب المواعظ ولم يكن له ساعة فراغ وراحة فليقرأ ساعات الفراغ ولا يزاحم بها القرآن المجيد وكتب المواعظ ورابعاً النقض بالكتب الخرافية . . اسكندرنامه . . حسين كرد . . سيرة عنترة . وغيرها التي قد تحقق كذبها وخرافيتها فما باله لا ينهي الناس عنها بل ربما قرأها بنفسه

الخامس انها حديثة وجديدة لم تكن زمن النبي فهي بدعة وفيه اولا بأنا لم نجد فرقاً بين الجرائد وكتب التاريخ غير ان المؤرخ يصدر كتابه دفعة وصاحب الجريدة دفعات

والمؤرخ يذكر احوال الزمن الماضي وصاحب الجريدة احوال الزمن الذي هو فيه والتاريخ قديم والفرق ليس بفارق وثانياً ان الهيئة والصورة ان كانت توجب الحرمة لزم التحريم ما كل ومشرب وملبس ومسكن ومركب الفاضل المذكور ضرورة ان الامور المذكورة لم تكن عَلَى ما هي عليه الان من الصورة سابقاً ويحرم عليه كتابة ماليه عَلَى القرطاس لانه جديد في الجملة وليت شعري عَلَى اي شيء حرر هذا الفاضل تصانيفه وتأليفه وعَلَى اي ورق اثبت قصائده واشعاره عَلَى ورق الشجرا وجلد البقر

السادس ان الاستبداد حكم في الاذهان بقاء القديم عَلَى قدمه وعامة الناس لا يعرفون الاوضاع الجديدة ولازم ما طبعه الاستبداد في اذهان العوام انكارها فالفاضل المذكور جلبا لقلوب العوام ترك مطالعة الجرائد اقول وهذا دليل حسن لا مناقشة لنا فيه غير ان حب الجاه لا يصح ان يغير احكام الله التي انزلها عَلَى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

كربلا (ص٠ن)

الادب الاجتماعي

او العائلة

للادب الاجتماعي مقام خطير في حكمة العمران وهو يتنزل منها منزلة مهمة وغاية هذا الادب تقرير واجبات الانسان وتبيان حقوقه نحو اخوانه ومشاركيه في الحياة الاجتماعيه وقد قام هذا الموضوع عَلَى فطرة الانسان التي تدعوه الى التضامن والتضام ومن أجل ذلك كانت المدنية من طبائعة الغريزة في نفسه ٠

فحاجة الى ما ينمى به وجوده الحسي ويصلح كيانه العقلي وجهازه المعنوي بعثه الى العيش بالاتصال الدائم مع افراد نوعه المتضامين والمجتمعين في صعيد واحد تحكمهم سنن طبيعية او قوانين وضعية

واول شكل من اشكال اجتماعه هو « العائلة » وقد شعرت هذه الهيئة المصغرة من المجتمع الكبير في العصور الخوالي بحاجة العصبية فتضامنت العائلات وتواثقت فنشأ عن ذلك الامة ثم ان هذه القت بزمام امرها الى فئة منها تدير شأنها فكانت الهيئة المدنية التي تمثلها الحكومة ٠

كل فرد من افراد المجموع له حقوق وواجبات تختلف نسبتها باختلاف درجة العلاقات التي تصله باخوانه وتربطه مع مماثليه من افراد نوعه

وانا نحرص في بحثنا عن العائلة عَلَى تقرير واجبات افرادها واظهار حقوقهم وتنسيقها عَلَى شكل يضمن فائدة اثرها وانصرافه الى الخير والحق في التربية الادبية

العائلة

عرفت العائلة بانها مجموع افراد تنظمها سنة طبيعية ووضعية تشكلت من الوالد والوالدة والبنين ·

ان نشوء العائلة طبيعي ناتج عن فطرة البشر حفظاً للنوع وحرصاً عَلَى نماء الطفل العاجز في مبداء نشوئه عن ان يقيم اود نفسه

وقد قامت العائلة عَلَى سنة الزواج الذي هو عبارة عن عقد يوثق بين شخصين من ذكر وانثى واساسه الرضى المتبادل والاختيار المطلق مع تصديق الهيئة المدنية ومضمون ذلك العقد القيام بلوازم العائلة المادية والادبية مع اجهاز البنين بكل ما يضمن بقاءهم ويحفظ وجودهم

ان غايتنا من ايراد هذا البحث تبيان منزلة العائلة وتشخيص حالتها في البلاد الشرقية اولاً ثم حالتها في البلاد الغربية تبياناً لاثرها في حياتنا وحياتهم وسنعتمد في ذلك عَلَى اشهر مشاهير علماء الاجتماع وصولاً الى الصواب والى اصلاح حالتنا الاجتماعية

ان مقدمة النهضة في البلاد الشرقية لا تقوم الا بالمراءة والعائلة فالاولى دفة الحياة والثانية سفينة النجاة

اما المرأة فهي محور البحث في العائلة غير اننا سنفرد لها مقالاً غير هذا يكون افسح مجالا ولنرجع الي اصل بحثنا ونبين منزلة العائلة ·

(**منزلة العائلة**) — · العائلة في اوربا واميركا مرمى الافكار وهدف المساعى ومنصرف الهمم والعزائم ولا غرو فهي موطن الصفاء ومعهد التربية وتنشئة الاخلاق

ان في هذا الموطن تنطبع عَلَى مخيلة الطفل مباديء الحقائق وفي هذا المعهد ترتسم عَلَى ذهنه صور الاشياء وتنمو في فؤاده اسمي العاطفات واسنى المزايا وارق السجايا بل في هذه الزاوية من المجتمع الكبير الضخم تمتزج باجزاء روح الولد « رجل المستقبل » محاسن الاخلاق ومكارم الاعراق

اجل ففي هذا المكان تحوك في صدر ذلك المخلوق الصغير المنازع المختلفة والميول المتعددة ويبتدأ توجه النفس نحو الفضيلة والحق والخير فيتملك الغلام الملكات ويرضع

العادات التي توءثر اكبر الاثر عَلَى حياته المقبلة فتدعوه اما الى الظفر والفوز في محيطه او الى الفشل والخذلان والترقي .

وقصارى ما يقال فان حالة العائلة تعرب عن درجة الرقي في كل بلاد الله وان نجاح الامة ونهوضها الى المراتب الحميدة من المنعة والسوءدد في ارتباط تام مع كمال التربية العائلية

علماء الغرب والعائلة — كان الفيلسوف الالماني لينتز . يقول يمكنني ان ابدل اوروبا بالعائلة

وما عسى القارىء يقول ما قاله العلامة باستور اكبر مكتشف في العالم بل اعظم انسان في الانسانية لما اراد مواطنوه ان يعلقوا مع باب منزله القديم الذي نشأ فيه فقيراً في كنف عائلته اثراً اعترافاً له بجميله فصرخ بينهم هاتفاً : « ايه ياابتاه ! وايه يااماه ! بل يافقيداي العزيزان اللذان قضيتما العمر في هذا المنزل الحقير سماع سماع : اني لعمر الحق صنيعكما فلكما عليَّ اكبر منة فبورك لكما في ضريحيكما »

ثم استطرد في حماسه وعاد مستأنفاً فقال عن امه « اي اماه انك ارضعتني الغيرة ومزجت في نفسي الحمية فانا لولا انك نفثت في روعي اسمى العاطفات واسنى المزايا لما استجمع في نفسي وقار العلم وحب الوطن »

وانت يا أبتاه فقد كانت حياتك شظفا وعيشك خشناً كنت فيه تعلمني مآثر الصبر في متاعب الاعمال ومشاق العناء ولا غرو ان كنت بفضلك جلداً ثبت الجنان قوي الفوآد

« ومع كل هذا نقد علمتني بأن انهض الى العلى واستكنه غوامض الكون متوقلاً في مصاعد الشرف مع الثبات الدائم »

« ولما عمدت الى تعلمي مبادىء القراءة اشربت قلبي حب الوطن ومثلت جناني بمجد فرنسا »

واليك ما قاله سبنسر الفيلسوف الشهير اذا رمت ان تحكم عَلَى صحة السياسة في حكومة من الحكومات فانظر الى حالة عائلاتها ثم الى نظام مدارسها و بعد ذلك تعلم حقيقة الامر »

وقال رومر رئيس مجلس النواب سابقاً بشأن العائلة مايلي : ان العناصر والامم القوية ذات البأس والمنعة تعتمد في رقيها عَلَى هيئة منتظمة مشروعة يسمونها العائلة »

« العائلة في العالم المتمدن » نلتمس المقابلة بين حالة العائلة في اوربا واميركا وحالتها عندنا ليكون لنا منهم عظة وعبرة وعَلَى سبيل الذكرى التي تنفع العاقلين

العائلة في الغرب قائمة عَلَى دعائم من الحقوق والواجبات الاجتماعية الوطيدة شأن الافراد

مع بعضهم او الهيئات ·

اما الواجبات فتقسم الى الاقسام التالية

١ً واجبات الزوجين

٢ً واجبات الوالدين نحو البنين

٣ً واجبات البنين عَلَى الوالدين

٤ واجبات البنين المتبادلة

« **واجبات الزوجين** » اول ما يجب عَلَى الزوجين ان يتحابا حباً خالصاً صادقاً مع التعاون عَلَى شؤون الحياة والصبر على متاعب امور العائلة واحتمالها والعيش بسكينة وهدوء واتفاق فضلاً عن الامانة والوفاء اللذين يعتبران ركناً لذلك العقد الطاهر المطابق للشرع والقانون غير انه يبقى امر واحد يمكن لنا ان ندعوه ادارة المنزل او سياسته فهو ينقسم الى قسمين كل واحد من الزوجين يقوم بها عَلَى مفرده وفي بعض الاحيان يشترك الاثنان فيهما معاً اما في الحالة الاولى فهو تدبير المنزل المادي الامر الذي يعقد اغلبه بالامرأة ليس مباشرة بل بالواسطة والثاني التربية المعنوية والمادية للاطفال فهذا الامر مشترك بين الشخصين ·

اما السلطة وحقوق الامر في المنزل فهي من خواص الزوج عَلَى الاكثر وينبغي ان تكون هذه السلطة معتدلة ومن ثم يجب عَلَى المرأة الاطاعة للزوج وكيفية هذه الاطاعة تكون بمنزلة اطاعة الرفيق والصديق لا بمرتبة الخضوع للآمر المستبد لان العقد اساسه التضامن والتكافل من قبل الشخصين لا ان يستأثر احدهما بالقوة غير المعتدلة والتي تنتهي عند حد ·

« **الابوان والابناء** » لا تقف واجبات الزوجين عند هذا الحد او درجة الواجبات المتبادلة بينهما معاً بل تتجاوز الى الفرائض الاجتماعية التي يوجبها الادب العمراني عليهما ازاء البنين الذين هم ثمرة العائلة

يجب عَلَى الاباء ان يُعنوا بامر ابنائهم اولاً من الوجهة المادية او الجسمانية وفي الدرجة الثانية من حيث الحاجة الادبية والمعنوية

فالوجهة المادية تقضي عَلَى الابوين بحفظ وجود البنين بجسمانية فتحملها عَلَى اطعامهم وايوائهم وتبعثهما عَلَى العمل بالانتظام والاقتصاد ·

والوجهة الثانية العناية بامر البنين من حيث اللوازم العقلية وذلك بتعليمهم وتربيتهم وتثقيفهم وانماء العواطف السنية في قلوبهم وغرس المبادىء الفاضلة في نفوسهم وتقويم

ميولهم وتسديد خطواتهم نحو الفضيلة والكمال والحق بالتلقين او بالقدوة الحسنة .

« **البنون ازاء الابوين** » يجب عَلَى البنين محبة الابوين بالسعي وراء مرضاتهما واجابتهما الى غايتهما واحترامهما وطلب نصائحهما والتصرف بكل ادب ولياقة واحتمال ما يصدر منهما من الانتقاد والملام ثم اطاعتهما بتنفيذ اوامرهما دون مجادلة ولجاج او تنصل ثم معونتهما حين الحاجة وهذه العاطفة التي تصدر عن الاحسان اجمل ما تتصف به النفوس الفاضلة والارواح الكاملة

« **الاخوة ازاء بعضهم** » يجب عَلَى الاخوة التحابب والتآلف والمعيشة في الهدو والسلام والتعاون المتبادل بين بعضهم بعضاً

واذا فقد احد الابوين ينبغي للبكر ان ينوب عنه ويقوم مقامه في تقديم حاجات العائلة المادية والادبية ومن ثم عَلَى الاخوة ان يحترموا كبيرهم ويطيعوه ويعترفوا له بخدمته وفضله

تلكم واجبات افراد العائلة الطبيعيين غير انه يوجد بعض من الافراد الدخيلين على العائلة الذي يعتبرهم بعض علماء الاجتماع اعضاء منها ذوي تأثير ونريد بهم الدخيلين وهولاء لم يعدموا التفاتاً من علماء العمران فقد اوجبوا عَلَى رب العائلة بعض الواجبات بشأنهم واول تلك الواجبات هي تأدية اجورهم بالعدل والرحمة بهم والسهر عَلَى امور معاشهم وحسن القدوة وكل ما يلزم من الحاجة عندما تنزل بهم العاهات والامراض فتقعدهم عن العمل

اما الخادمون فيجب عليهم ان يطيعوا امر معلميهم ويحترموهم ويصدقوهم في الامانة والوفاء اثناء خدمتهم .

« **حالة العائلة عندنا** » يمكن لنا ان نقول بأن حالة العائلة في بلادنا مخالفة تماماً لتلك الاحوال الجارية في بلاد الغرب والتي ذكرناها في الفقرة السالفة عَلَى ان الباحث في احوال عائلة بلادنا يصعب عليه ان يجد فيها اثراً للواجبات والحقوق بل جل ما يرى تحكم الفوضى ونشوب الخلاف المستمر والجهل المخيم عَلَى كل افرادها وفضلاً عن ذلك كله فالنظام مفقود والتدبير والاقتصاد المنزلي ضائع بل معدوم والبدع والاضاليل والخرافات مستحكمة حلقاتها مما ينشىء في عقول البنين تعطيل القوى العقلية والملكات النفسية وفساد التربية الصحيحة القائمة عَلَى استقلال الفكر والنفس من التقاليد الفاسدة والاخلاق السافلة

اذا كان الرجل جاهلاً بدرجة الامرأة فأنَّى لهما ان يعتنيا بامر البنين او تعليمهم هذا ان لم يدسا في عقولهم ما يزيد في غشاوة ابصارهم حتى يمسوا عمياً وصماً لا يعقلون .

اي ذنب عَلَى الولد اذا نشأ في محيط كهذا المحيط المظلم الدامس . ما ذنبه اذا شب عَلَى

الاخلاق الدنية وترعرع عَلَى الجهل حتى اذا بلغ اشده عمد الى السلاح كالمسدس والمدية ونزل الى العالم يريدان يحفظ بهما وجوده من تنازع البقاء واذا قدّر له ان يقترف جناية ويدخل السجن فينفد شطراً كبيراً من عمره يتعلم في خلاله من انواع الجرائم والجنايات ما يعوده عَلَى الانتقام من هذه الهيئة التي جارت عليه ٠ وعَلَى هذه الصورة يولد الشعب العثماني ويعيش عضواً ليس أشلاً بل عاملاً عَلَى الخراب والهدم ومصادمة كل خير ونفع وساعياً وراء تقويض اركان الوطن من حيث لا يشعر ولا يدري ٠

كذلك تمنع حالة العائلة الحاضرة ترقي الامة العربية والعثمانية وتؤُول بها الى الاضمحلال والتلاشي اذا لم يتدارك العقلاء هذا الداء الفاتك واريد بهم ذوي الارشاد وارباب الاصلاح من افراد الصحافة وكتاب المجلات لان واجبهم التنبيه والتحذير ليعمل العاملون واذا لم يكن عاملون فليبدأُوا بانفسهم في الاصلاح والسلام ٠

بيروت

احمد صلاح الدين الرفاعي

الحياة

والحياة الاجتماعية

اقرّ الملأُ العلمي بعجزه عن ادراك سر «الحياة» ٠ ورجع والاعتراف ملء ماضغيه بأن مسئلة الحياة مسئلة المسائل ٠ ومشكلة المشاكل ٠ وان ادراكها ليس من متناول الافهام ولا يزيدها البحث الاغموضا ٠ وارتقاء العلم الاُ بعداً ٠ وما اكسير الكيمياء ٠ وحجر الحكماء الا رمزاً وايماء لسر الحياة العميق الذي لا مطمع للعقول بكشف النقاب عن محيّاه

«والذي حارت البرية فيه   حيوان مستحدث من جماد»

وقد قلت من قصيدة

ليت شعري هل الحياة ملاك   وله انفس الورى اتباعُ
ام هي الجوهر الذي انتجته   من جنايا افلاكها الاوضاعُ
ام هي الوحدة التي سلسلت منهـ   ـا البرايا الاجناس والانواعُ
حار في درك سرها كل لبّ   لم يكن درك سرها يستطاعُ

ان سر الحياة غائص في بحر المجهولات التي لا يكتنهها الفكر الانساني · او سابح في فضاء الغيب اللانهائي المحجوب عن العقول الهبرزيات ومهما خاض فيه الخائضون · وبحث الباحثون فلن يتجاوزوا به رجم الظنون · وغاية ما ادركه العلم من هذه النظرية ان الحياة اما ان تكون قد ظهرت في الوجود بخلق خالق وهو رأي اكثر المتقدمين وحملة الاديان الصحيحة واما ان تكون نتيجة فعل القوات الكيماوية والطبيعية في المادة الغير الآلية وهو رأي اكثر فلاسفة هذه الايام — وكيف كان فان الحس والحركة ينبعثان عن الحياة في العالم الحيواني واعمال الحياة تتفاوت بين انواعه قوة وضعفاً ولا فرق في ذلك بين مذهب الخلق المستقل ومذهب التسلسل «الداروني» وسواء قيل بان تلك الافاعيل منبعثة عن ارادة واختيار اوانها اثر من اثار الاضطرار · ونتيجة فعل القوات الكيماوية والطبيعية

لا مشاحة في ان الحيوانات من ارقاها الى ادناها رتبة والى ماهو وسط بين عالمي الحيوان والنبات «بل النبات نفسه بناءً عَلَى ان له حياة اشبه في بعض الخصائص والخواص بالحياة الحيوانية» عاملة اضطراراً او اختياراً عَلَى كل ما يحفظ حياتها وعَلَى كل ما تستبقي به عَلَى كيانها · وتستكمل فيه شرائع وجودها المجموعي والافرادي

فما النمل وهو يدب دبيبه سعياً وراء طعام يدخره لعامه · الا كالاسد وهو يفترس فريسته · وما الكواسر من بزاة الطير وعقبانه · وقشاعم نسوره وهي تحلق في الاجواء فتصطاد مثلها مما هو اضعف منها قوة · واوهى ركناً · الا كالانسان وهو يصلي الحيوان ، نار حرب عوان · فيمزق احشائه · ويبدد اشلائه · ويتخذ من لحمانه اطائب الطعام · ومختلفات الالوان · ويملء منها الجفان · ولا تأخذه فيه رأفة وحنان وهو يتألم كما يتألم ويشعر بما يشعر

ويهولك اذا ارسلت نظرة «بميكرسكوب» الى تلك الميكروبات التي تفوت حد الاحصاء وهي تتخلل مسام الاجسام الحيوانية · وتسرح وتمرح في كل شعبة من شعابها · وفي كل مفصل من مفاصلها وتغوص في دمائها لتمتص منها ما تستبقي به عَلَى حياتها وتنمو فيه وتتكاثر فتذهب في صفايا ذلك الدم الطاهر وتمج فيه سموماً قاتلاً فتذيق تلك الحيوانات موتاً زؤاماً · وحتفاً مراً

تستمر الحيوانات والحييونات والميكروبات عَلَى هذا الجهاد الهائل والتنازع المستطيل ولا شيء وراء حب الحياة يدفعها اليه فكأن الحياة اثر من آثار ذلك الجهاد ونتيجة من نتائج ذلك التنازع

ان البحث الفلسفي الدقيق لا يحصر هذا التنازع في منطقة الكائنات الحية ويراه ساريًا في الكون كله فظواهر العالم المادي نتيجة ذلك التنازع بل دقائق المادة او الالكترونات وما تعبر عنه الفلسفة الطبيعية بالخليات المؤلف منها الجسم الحي بل حياة الامم الاجتماعية وادابها وعلومها ولغاتها ورقيها وسقوطها خاضعة لهذا الناموس الاعظم مصدر بقاء الحياتين الماديه والادبية . فالحياة بكلا معنييها الصوري والمعنوي والطبيعي والاجتماعي لا تعدو هذه السنة «سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا»

عرفنا التاريخان الطبيعي والعمراني ان من نتائج هذا النزاع الدائم بقاء الانسب والقدير على المكافحة في هذا الميدان ومن ثمراته الارتقاء النوعي من حيث المجموع والافراد وان الضعيف الهزيل والاعزل في معمعان هذا الجهاد بكلا معنييه صائر الى نقد الحياة والانقراض وعرضة للافاعيل الطبيعية والاجتماعية

ان للحياة العائلية والقومية والمدنية الاجتماعية مقومات كما ان للحياة الافرادية والنوعية الطبيعية مقومات تتبع سننها وجوداً وعدماً وجماعها حب البقاء . ومصدرها ارتياد الارتقاء وهو النقطة المركزية التي تتلاقى عندها دوائر الوجود

ينقطع الجسم الحي عن الجهاد ويبطل منه اثر الحياة فيشبه هشيماً تزروه الرياح اذا اصاب خلل مصادر قوته . واجتاح جائح عضواً من اعضائه الرئيسية . وكذلك تقف الامم جامدة لا تبدي حراكاً . وتستقبل انكساراً عاجلاً . وانقراضاً قريباً . اذا اختلت مصادر قوتها . وذهبت مقومات حياتها وانتكثت عقائد اجتماعها

ان اوقفتنا اسفار الطبيعة وصحف الكون المنشرة على اسرار وعجائب وعلمتنا دروساً كثيرة من دروس الحياة الطبيعية . واطلعتنا عَلَى آيات باهرة وما هي الا فواصل جزئية من ذلك الكتاب العظيم الآلهي . وشذرات من ذلك السفر الجليل . وارشدتنا تلك الدروس الى ما نحفظ فيه كياننا الطبيعي . وساقنا سائق من قرائح عقولنا الى توقي الضار في حياتنا وتلقي النافع . كما ساقت الفطرة والسليقة الى ذلك الارشاد اضعف العالم الحيواني واشده قوة . فقد عرفتنا تلك الاسفار وهاتيك الصحف السماوية المنزلة عَلَى اسمى البشر عقولاً . واكمل افراد النوع البشري كيف تحتفظ الامم عَلَى حياتها المادية والادبية وكيف يعيش النوع الانساني وافراده منفرداً ومنضماً آمناً من الموت حساً ومعنى

علمنا علم الاجتماع البشري وتاريخ الامم الراقية والمنحطة دروساً عالية لحفظ الحياة العائلية والقومية والجنسية . كما علمنا علم الطب والكيمياء والعلوم الاخرى دروساً لحفظ حياتنا

الطبيعية اوالحيوانية

ان العلم بكل مسافاته التى قطعها • وبكل ما مر عليه من الادوار • لم يبخس الانسان حقه • ولا جهل له قدره • وانزله في حيث انزله الدين الصحيح • ورآه اسمى الكائنات • وما مذهب التسلسل بأقل اعتباراً لهذا الكائن العاقل المفكر من مذهب الخلق المستقل

لم يرَ العلم غير ما رأه الدين من اسباب رقي الانسان وانحطاطه ولا علّم تعاليم تعاكس تعاليم الدين من الدروس النافعة له في الاحتفاظ عَلَى حياته

ترينا دروس الطب كما يرينا الاستقراء والاختبار ان ادواء الحياة الطبيعية كثيرة ومنها الوبيلة والمجتاحة • وهو يصف لها ادوية ناجعة تكسر سورتها • وتخفض من شرتها • وترينا دروس علم الاجتماع • وتواريخ الامم البائدة والحية وتعاليم الدين الصحيح امراضاً جائحة تهوي بالمجتمع البشري الى هوة الانقراض والزوال اذا لم يعدّ لها تحضيرات الادوية فيستأصل شأفتها ويذهب بجراثيمها القاتلة

ان الدين مجموع انظمة وقوانين عامة وخاصة للمجموع والافراد وللجسم والروح ودروس كلية وضعت لاستصلاح البشر وعمارة الارض واطلقت للفكر الانساني مجالاً واسعاً يسرح ويمرح في مشاهد هذا الوجود الرهيب ليستفيد منه ما يحفظ فيه حياة جسمه وروحه

والعلم هو مجموع تلك المشاهدات ومنظم تلك الجزئيات في سلك قواعد كلية وما هو الا ايات من كتاب الطبيعة المسطور • ورق الاجتماع البشري المنشور • فالطبيعة والدين والاجتماع اسفار الهية وانما يباعد ما بينها افهام مفسري تلك الاسفار ومن لا يصيخون بقلوبهم الى صوت العلم ونداء الدين وهما اللذان يستبقيان عَلَى مصادر الحياة والحياة الاجتماعية والله اعلم بالحقائق

«سليمان» (النبطية)

معرض المشاهير

ترجمة حجة الاسلام السيد اسماعيل صدر الدين
من اعظم علماء الشيعة العاملين المجتهدين (١)

مولده ولد سنة ١٢٥٨ هـ في اصفهان من اعظم مدن ايران فيكون سنه الآن سبعين عاماً

اسمه اسمعيل وختمه بهذا الاسم وعرف بالسيد الصدر في زمن اقامته في (سر من رأى) (٢) وسببه انه كان بها ميرزا اسماعيل فدعى بهذا الاسم لرفع الاشتباه ويكاد الآن لا يعرف الا به

نسبه هو السيد اسماعيل ابن السيد صدر الدين بن السيد صالح بن السيد علي نور الدين صاحب الفوائد المكية اخ السيد محمد صاحب المدارك لابيه بن السيد نور الدين علي المعروف في كتب التراجم بعلي ابن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي الى آخر ما هو مذكور في كتب الانساب من نسبه المنتهى الى ابراهيم المرتضى الصغير بن الامام بن جعفر عليهما السلام

اسرته هي الاسرة المعروفة بالفضل والعلم والصلاح والورع في جبل عامل (٣) والعراق (العربي) ذكرا بن شدقم النسابة عند ذكر السيد علي نور الدين وأولاده ان عائلته اجل عائلة في جبل عامل بين علماء وفضلاء وادباء اهل ورع وتقوى وصلاح ولاهل تلك البلاد

---

(١) بعث لنا بعض الافاضل بترجمته فحذفنا منها اوزدنا عليها مما نعلمه ونتأكده

(٢) ويقال لها (سامراء) بناها المعتصم العباسي لجنده سنة ٢١٩ هـ وفيها مدفن الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وهي الآن مركز (قائمقامية) من اعمال ولاية بغداد

(٣) اقول ومنهم اسرة بيت شرف الدين الذين يقطنون في شحور من قرى قضاء صور وفيهم من العلماء المعاصرين السيد يوسف شرف الدين وولديه السيد عبد الحسن وهو صاحب المقالات الرنانة في العرفان ومنها يستدل على طول باعه وواسع اطلاعه على العلوم والفنون والسيد محمد شريف وهو يكمل علومه في النجف

فيهم الاعتقاد الكامل

منشأه توفى والده وله من العمر اربع سنين فتكفله اخوه الاكبر السيد محمد علي الملقب (بأقا مجتهد) فحضر عليه المقدمات النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان و بعض الفقه والاصول حتى بلغ السنة الرابعة عشرة من عمره فتوفى عنه اخوه فلازم مجلس حجة الاسلام الحاج شيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي الاصفهاني وجعل يدرسه شرح الروضة وسنة ١٢٨١ هاجر الى العراق قاصداً النجف مجلس درس العلامة الانصارى فلم يصل الى كربلا الا ونعي اليه قدس الله روحه ولما وصل الى النجف اصبح يحضر دروس المحققين الشيخ مهدي ابن المرحوم الشيخ علي كاشف الغطا والشيخ راضي ابن الشيخ محمد والسيد محمد حسن الشيرازي الشهير وقد هاجر استاذه الاخير العلامة الشيرازي الى (سر من رأى) فتبعه وصحبه مدة مديدة تنقل في اثنائها الى الكاظمية والنجف ودرس بهما ثلثة من اهل الفضل وقد توفى استاذه حجة الاسلام الشيرازي اعلى الله مقامه ليلة الاربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢ ﻫ

هجرته بعد وفاة استاذه لما توفي استاذه انتهت اليه الرئاسة واصبح مرجع اغلب الشيعة فحكمت عليه بعض الظروف والاحوال بمبارحة (سر من رأى) فبارحها واتى الكاظمية فاقام فيها مدة يشتغل بالتدريس والارشاد ثم فارقها وسكن كربلاء ولم يزل بها لحد الآن يدرس افاضل العلماء ويرجع اليه كثير من الشيعة في أمور دينهم

اخلاقه له اخلاق وعادات تشبه اخلاق السلف الصالح فانه مع كثرة الاموال التي ترد اليه وتنفق بواسطته لا يتناول منها الا النزر اليسير مما يقوم اود حياته وهو خشن الملبس والمأكل شديد الورع والتقوى لا يفرق في العطاء بين القريب والبعيد ولا يحب الظهور ويفر من الرياسة فرار السليم من الاجرب لكنها تتبعه اينما حل لا يمارى ولا يدارى فأذا رأى خطأً من احد نبهه اليه ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا غضب ظالم غاشم ومن اخلاقه انه يتولى اكثر اموره بيده ويعفو عمن ظلمه فقد روى لي بعضهم ان احد حساده اهانه اهانة لا يحسن السكوت عليها ولما سلقته الناس بألسنة حداد ذهب ليعتذر اليه فاستقبله استقبالاً باهراً ولما اخذ بالاعتذار جعل نفسه كأنه لم يصدر ذلك ولم يعلمه الى اخر ما هنالك من الاخلاق الفاضلة التي اتصف بها ومما يؤاخذونه به عدم تعرضه لامر من الامور قطعياً حتى انه لم يتعرض كلياً لما حصل في ايران من المفاسد فلم يمالىء المستبدين ولم يساعد المشروطيين بيد انه لما رأى استفحال الامر وايغال الشاه الخليع في استبداده افتى بمحاربته مع من افتوا بذلك وذكرنا ملخص فتاويهم بعينه

اسفاره سافر الى الحج الشريف سنة ١٢٨٢ وبعد عوده اعتلت صحته لما لقى من الاهوال لان تلك السنة كانت سنة الوباء الجارف اعاذنا الله منها فاشار عليه الاطباء بتغيير الهواء فذهب الى مسقط رأسه اصفهان واقام بها مدة فالتف الناس حوله وجعلوه مرجعاً يرجعون اليه في امورهم الشرعية فلما رأى ذلك خرج منها بحجة انتقاله الى قرية قريبة عذب ماؤها وطاب هواؤها مراعاة لصحته فورد العراق ولم يعد اليها وكان ذلك سنة ١٢٩٤ وفي سنة ١٣٠٠ سافر الى خراسان ثم عاد الى مقره الآن (كربلاء)

معارفه وعلومه قد علمت مما تقدم انه في العلوم الشرعية عَلَى جانب عظيم وقد اخبرني بعض اخصائه ان له اليد الطولى في الرياضيات والطبيعيات لكن لم ار له مؤلفاً لا في هذه ولا في سواها الا بعض حواشي عَلَى رسالة (نجاة العباد) وهي مجموعة فقهية يرجع اليها مقلدو الشيعة في امور دينهم ولعل له تأليف لم يحب اظهارها لاغراقه في حب عدم الشهرة ادامه الله علَماً يهتدى به الانام والسلام عَلَى من يخدم العلم خدمة صحيحة لا لحطام يناله او مال يدركه

التقريظ والانتقاد

النبراس (١)

ظهر العدد الاول من سنة مجلة النبراس الثانية لمنشئها صديقنا الشيخ مصطفى الغلاييني من اساتذه المكتب الاعدادي في بيروت — يتهادى في حلة قشيبة وتمتاز هذه المجلة النفيسة بالأبحاث العمرانية والأصلاحية ولا بدع فصاحبها من خيرة الشبان الاحرار المصلحين فنحث عَلَى اقتنائها فانها من المجلات الجديرة بالمطالعة

المنتقد (٢)

صدر العدد الاول من العام الثاني لمجلة المنتقد لصاحبها صديقنا محمد افندي الباقر

(١) تصدر في بيروت في منتصف كل شهر عربي في اربعين صفحة بقطع العرفان وسنتها عشرة اشهر وقيمة اشتراكها ريال وربع مجيدي في البلاد العثمانية وثمانية فرنكات في البلاد الاجنبية

(٢) تصدر في بيروت في منتصف كل شهر عربي في اربعة وستين صفحة بقطع العرفان وسنتها عشرة اشهر وقيمة اشتراكها ريالان مجيديان في البلاد العثمانية وعشرة فرنكات في البلدن الاجنبية

صاحب المطبعة العصرية فألفيناها جامعة للمباحث النافعة والفوائد الجمة التي تلذ مطالعتها وبها مقالة العرب والترك وهي مساجلة بين عربي وتركي بقلم الشيخ محيي الدين الخياط الباحث الشهير وبها حقائق جارحة — وبها مقالة واحدة في النقد وحبذا لو عنى رصيفنا بالتوسع في فن النقد وما يتفرع عنه لانه يجب ان يكون لكل اسم من مسماه نصيب بيد ان الصحف الاختصاصية لا تروج في بلادنا والاختصاصيون قلائل خلافاً للبلدان الراقية فنحث المتأدبين عَلَى مطالعتها

الفرس (١)

مجلة فارسية وهي اول صحيفة ظهرت في النجف الاشرف محط رحال اهل العلم والفضل ابحاثها دينية عمرانية وهي تحاول تطبيق الامور الدينية عَلَى النواميس المدنية وهي خطة تحمد عليها فانه لا منافاة بين الدين والعلم الصحيح وقد افتتحت بمقالة عنوانها (تمدن وتدين) وحبذا لو خلت من بعض العبارات الجارحة التي تنفر اصحاب المذاهب والاديان فأنا الى الوفاق معهم احوج ومنهج الاتحاد والوئام خير منهج وبالاجمال فهي من خيرة المجلات ابحاثاً وتعبيراً يتدفق معين البلاغة من عبائرها وقد عقدت فصولاً مهمة اقامت بها الحجة القاطعة عَلَى مطابقة المشروطية (الدستور) للشرع الاقدس وحذرت كل الحذر من الاغترار بخداع الاجانب مديرها ومؤلفها (اقاى اقا محمد محلاتي) فحيّا الله القائمين بها وقد بلغنا انه ستظهر عن قريب مجلة عربية تدعى (عين الحياة) فعساها تظهر في القريب العاجل لانه يسرنا وايم الحق وجود صحافة راقية في بلدة ضمت بين جنبيها خيرة العلماء الابرار وصفوة الفضلاء الاحرار فنحث العارفين باللغة الفارسية عَلَى اقتناء هذه المجلة النافعة

العروة الوثقى (٢)

صحت عزيمة رصيفنا الشيخ حسين الحبال صاحب جريدة ابابيل (٣) التي اشتهرت بمناصبة المستبدين وامتازت باظهار خيانة الخائنين فباشر بطبع العروة الوثقى التي اصدراها

---

(١) تصدر كل شهر عربي في النجف من اعمال بغداد في اربعة وستين صفحة بالقطع الصغير وقيمة اشتراكها في البلاد العثمانية ريالان مجيديان وفي الخارج اثنا عشر فرنكاً .

(٢) قيمة اشتراكها نصف مجيدي وبعد ذلك ثلاثة ارباع المجيدي

(٣) تصدر في بيروت يوم الاثنين من كل اسبوع قيمة اشتراكها السنوي ريالان مجيديان في البلاد العثمانية وخمسة عشر فرنكاً في البلدان الاجنبية

في باريز السيد جمال الدين الافغاني حكيم الاسلام والشيخ محمد عبده الاستاذ الامام ويغنينا عن الاسهاب بجلالة ابحاثها وعظيم خطرها نسبتهـا لذينك النابغتين فنحث المتأدبين عَلَى المبادره للاشتراك بها

متنوعات

الوصايا العشر

او كيف يوصي العلماء الملوك

اطلعنا في جريدة (حكمت) الفارسية التي تصدر في مصر عَلَى الوصايا العشر التي ارسلها حجة الاسلام الشيخ محمد كاظم الخراساني(١) رئيس احرار فارس الى شاه ايران صحبة سفير مخصوص من اكابر العلماء يدعى السيد محسن وقدام الشاه بتعليقها في غرفته الخاصـة لتبقى متمثلة امام عينيه ونظراً لوفرة اشغالنا كلفنا بعض العارفين باللغـة الفارسية فترجمها ترجمة حرفية ثم صغناها بهذا القالب ورأينا نشرها هنا لتعم فائدتها ولتمثل امام الاعين كيف يوصي العلماء الملوك فيقولوا حبذا العلماء وحبذا الملوك وهي ما يلي :

١ ينبغي منكم بذل النفس والنفيس في المحافظة عَلَى الشريعـة المطهرة وتشييد مباني الاسلام مع انتخاب معلم ديني امين تتلقون عنه العلوم الشرعية اللازمة لمقام السلطنة كما انه يجب عليكم المواظبة التامة عَلَى العبادات العملية فان اداء الفرائض الالهية موجب لدوام سلطنتكم

(١) رأى القراء رسم هذا العلامة الشهير في الجزء الاول وقد كلفنا بعض تلامذته الفضلاء بارسال ترجمة حياته فكتب لنا ما يلي :

واما حضرة حجة الاسلام رئيس الشيعة الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني دام ظله العالي فما علمنا من ترجمته وسمعناه من حضرته فمجمل قليل فانه قال دام ظله انه هاجر من طوس الى الفرس سنة ١٢٧٩ وله من العمر اذ ذاك اثنان وثلاثون سنة فيكون عمره الآن ثمانون سنة وكان اول مجيئه الى الفرس كاملاً في العلوم العقلية والنقلية يحضر درس المحقق العلامة الشيخ مرتضى الانصاري ودرس السيد العلامه ميرزا حسن الشيرازي ومتى ظفرنا بترجمته شرحناها لكم اقول وهذه الوصايا مع مساعيه المشكورة وافعاله المبرورة نعم الترجمة له اكثر الله في المسلمين من امثاله

وسيادتكم عَلَى الرعية

٢ً اجتنبوا الاساتذة الفاسدي العقائد عبدة الدنيا لان مخالطتهم جاذبة لذميم الاخلاق ومرذول العادات كما يجذب المغناطيس الحديد (والطبع مكتسب من كل مصحوب)

٣ً بذل قصارى الجهد في اعلاء شأن الوطن وتنظيم امور المملكة وتربية افراد الامة تربية صحيحة وحث الرعية عَلَى ممارسة الحرف والصنائع وترويج المنسوجات الوطنية بان تختاروا لباسكم منها فانكم اذا فعلتم ذلك اقتدى بكم رجال الدولة قاطبة وافراد الرعية كافة فلا شك بان المملكة آنئذ تطلق من عقال الاحتياج للمنسوجات الخارجية وهكذا فعل (ميكادو اليابان) فانه لما علم ان مفتاح ترقي مملكة السير بهذا السبيل طرق ابوابه فنال مقصده النبيل فاذا نهجتم في ابتداء سلطنتكم وعنفوان صباكم هذا المنهاج السديد تكونون واسطة لرقي البلاد ورفع الفقر ودفع الاحتياج الضارب اطنابه في ساحة الرعايا وعما قريب يحلقون بمنطاد المساعي المشكورة الى اجواء النجاح وينالون حينئذ الاستقلال الحقيقي فنكون قد سعينا في تعمير بلادنا لنظل اصحاب الشوكة والاقتدار ان شاء الله

٤ً بذل مساعيكم وصرف همتكم الى نشر العلوم وترويج الصنائع العصرية التي حلقت بواسطتها الامم الى اوج الرقي ومن البديهيات المسلمة ان الايرانيين اكملهم استعداداً واحسنهم قابلية وقد كانوا في طليعة امم العالم ولهم السبق عليهم وليس التأخر الحالي الحاصل في المملكة الآن الذي اوصلها الى هذا الحد من الفقر والبلاء الا لعدم اعتناء الاسلاف بتلك الامور وميلهم الى مصنوعات الاجانب حتى اوجب ذلك قهراً سريان الداء في جسم كل فرد من افراد المملكة فاحياء ايران فعلاً يدور عَلَى هذه النقطة المهمة

٥ً الحذر كل الحذر من مداخلات الاجانب والعناية كل العناية في قطع دابر فتنهم فان البلاء المخيم عَلَى تلك الانحاء كان لسببهم فلا ينبغي الاعتماد عليهم الا ما كان به استجلاب قلوب ملوكهم وعظمائهم مع المحافظة التامة عَلَى مودتهم وليست هذه الديون الخطيرة الملقاة عَلَى عاتق الدولة الا نتيجة مداخلتهم

ومن اللازم عَلَى رجال ايران المحبين لوطنهم انتخاب الرجال الاكفاء لادارة السلطنة

٦ً بذل الجهد في نشر العدالة الحقة والمساواة وذلك ان يتساوى شخص السلطان نفسه واضعف فرد من افراد الرعية في الحقوق (مرحى) واحكام القانون الشرعي حاكمة عَلَى الكل من غير استثناء (بخ بخ) فاذا ثبتت قدم السلطان في هذا الامر وقام باعباء هذا التكليف يتمكن جزماً من رقاب المعاندين ويأتون اذلاء صاغرين وعندها يكون اساس

العدالة محكماً لا لفظاً وتوهماً

٧ً محبة عموم الرعية والرأفة بهم جلباً لقلوبهم وتنشيطاً لهممهم كي يرسخ حبك في قلوبهم

٨ً ينبغي مراجعة تاريخ مشاهير ملوك العالم والاحاطة بمعرفة الطرق التي نهجوها في نشر العلوم الدينية والمدنية حتى احكموا استقلال اممهم وزينوا صفحات التاريخ بعظيم افعالهم حتى ضربت الامثال بهم واقيمت التماثيل لهم

٩ً سينكشف لذاتكم الملوكية عن مراجعة تاريخ ايران بان السلاطين الماضين سواء كانوا قبل الاسلام او بعده ان كانوا ممن انهمكوا في الملذات واتبعوا الشهوات وصرفوا اعمارهم في اللهو واللعب اقتفى رجال دولتهم آثارهم وسلكوا طرقهم فكانت نتيجة ذلك ضعف المملكة وذل الرعية وضياع الاموال وتبلبل الاحوال ومن كان منهم صارفاً نفسه عن الشهوات وكان اكبر همه ادارة المملكة وتربية الرعية ونشر العلوم والصنائع وتنظيم العساكر تقدم في زمن قصير عَلَى جميع الملوك فالمأمول ان شاء الله تعالى من الذات الملوكية الاعراض كلية عن الطريقة الاولى السافلة والاحتراس من سلوك مسالكها المردية ولا شك بانكم تختارون الطريقة الثانية وتجعلونها نصب اعينكم وعما قريب تحصلون عَلَى النتائج الحسنة ان شاء الله

١٠ حفظ مقام العلم وتكريم حملته من العلماء العاملين والفقهاء المصلحين

فاذا لا قدر الله حصل التقصير بجزئي من هذه الكليات نكون قد تعرضنا للهلكات وذهبت الدولة من ايدينا فنعض بنان الندم ولات حين مندم والسلام

(الداعي محمد كاظم الخراساني)

(العرفان) كل من قرأ هذه الوصايا التي يجدر بالملوك ان ينقشوها عَلَى عروشهم ويجعلوها نصب اعينهم علم مكانة الامام الخراساني من العلم والعرفان ومن رأى ان شاه ايران امر بتعليقها في غرفته الخاصة قال (حبذا العلماء وحبذا الملوك) فهل في علماء الدولة العثمانية من ينشر للملأ نظير هذه الوصايا ويتحف الملوك بمثل هذه الجواهر التي هي اثمن من كلّ تحفة تحفظ في الخزائن واثمن من كل كنز يكنزه العلماء والاغنياء من ذهب وفضة وهل في علماء عامل من ينهج منهاج هذا العلامة العظيم في الهداية والارشاد اللهمَّ هيِّئ لنا رجالاً فعالين غير قوالين واهدنا سبيل الرشاد آمين

ازالة بقع الحبر

افركه اولا في بياض البيض الممزوج بنقط من زيت الزاج ثم اغسله بالماء وخذ قطعة من (الفلانلا) وافرك بها محل البقع



احمد ميرزا شاه ايران المعظم الحالي

حبر للكتابة على الزجاجة

خذ خمسة وعشرين غراماً من الزفت وخمسة عشر غراماً من صمغ اللك وغرامين من سواد الدخان ومائة وخمسة وعشرين غراماً من (البنزين) وامزجها ببعضها جيداً و سد القنينة التي تضع به هذا المركب سداً محكماً وعليك بخض القنينة خضاً عنيفاً قبل استعمال هذا الحبر

واسطة لاهلاك النمل من البساتين

ضع للنمل الذي في البساتين ماء وقليلاً من العسل في قنينة وعلقها في الاشجار التي يقصدها النمل فأن رائحة العسل تجذبه فيغرق في القنينة التي يلزم ان لا تكون ملآنة بل يكفي ان يوضع الماء والعسل لنصفها فقط

مجمل الانباء

الازمة السياسية

اشتدت الازمة السياسية بين الدولة العلية والبلغار واليونان وخشي من امتشاق الحسام بيد ان الحال سكنت وحبذا دوام السلام بين جميع الانام

براءة كرد علي

برئت ساحة رصيفنا محمد افندي كرد علي مما الصق به من التهم الباطلة وقد غادر باريز وام الاستانة وعما قريب يعود الى الوطن والعود احمد ويرجع الى دفة الصحافة بنشاط وزيادة خبرة عَلَى انه هو كالغيث اينما وقع نفع

اعدام قاتل المرحوم الحاج اسماعيل الزين

حكمت محكمة الاستئناف عَلَى جعفر من الكوثرية قاتل المرحوم الحاج اسماعيل الزين بالاعدام رغماً عن شهادة عدة شهود من برج بيروت زوراً وبهتاناً بوجوده عندهم ليلة حصول الجرم وقد اشتهر هؤلاء الاسافل بشهادة الزور وتعود الكذب لكن المحكمة ابت الان تحكم بحسب وجدانها الطاهر والقانون العادل فليتق الله هؤلاء المزورون وعما قريب تصادق المحكمة الشرعية عَلَى الحكم وقد برىء حموده صالح رفيق القاتل وحكم عَلَى سيد محمد حسن ابراهيم من انصار الدافع عَلَى وقوع الجريمة بسجن ثلاث سنوات ولم يزل فاراً من وجه الحكومة

وفاة

ذكرنا في الجزء الماضي انه من جملة اعضاء المجلس العمومي عن لواء بيروت متري افندي القبطي وقد توفي فجأة فعم الاسف عليه لما عرف به من علو الهمة واصابة الرأي وقد توفي بعده بخمسة ايام قسطنطين افندي صالحه من اعيان صور وكان متصفاً بمحامد الصفات ومن التصادف الغريب انه ولد بعد متري افندي بخمسة ايام ايضاً فعمر كل منهما ٥٤ سنة عوض الوطن عن فقدهما خيراً

جائنا من دمشق انه انشئت مدرسة ليلية في المدرسة العلوية التي أسست بمحلة الخراب بهمة جناب السيد محسن الامين من علماء عامل ونزيل دمشق وهي تعلم مجاناً فحبذا لو اقتدى علماءنا بهذا الاستاذ في السعي بأنشاء المدارس فان خير عمل يعمله المرء تهذيب الناشئة ونشر العلم = بلغنا ايضاً ان بتلك المحلة جمعية وطنية لاعانة الفقراء فشكراً للقائمين بها وجاءنا من كربلا بأن بعض الايرانيين اسسوا مكتباً عاماً ودعوه (مكتب حسين) وقد ظهرت عليه علائم النجاح في مدة وجيزة فحبذا تعميم المعارف والعرفان فان بها رقي الاوطان وحيا الله كل ساع بنفع بني الأنسان

جدول الخطأ والصواب

وقع بالجزء الاول بعض اغلاط لا تخفى على اللبيب ومنها ما لا يحسن السكوت عليها لانها افسدت المعنى فوضعنا لها هذا الجدول

خطا	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر
مقتطعاً	مقتطفاً	٣	١٧	الشبيهة	الشبيبة	٥٤	١٢
المحضنات	المحصنات	١٦	١٨	احسن	اخس	٥٦	٠٢
اخرما	احزما	٣٦	١٨	ممكن	ممكناً	«	٢٠
المنبتة	المنبثة	٤٥	١٥	الرحيم	الرحم	٦٢	٥
ابشرى	استبشري	٥٠	٠٥	والادب	الادب	«	١٦
زهرت	ظهرت	٥٠	٠٨	تقومان	يقومان	٦٦	٠٥
الظبي	الضب	٥٠	١٠	مخترع	مكتشف	«	٢٠
(حاشية) كالاضالع	كالاصابع	«	٢١	حاشية الليتر اربع	اواق الليتر اربع اواق ونصف	٦٨	٢٦
الاعين	الاعينا	٥١	٠٤				
المجنا	شجنا	٥١	١٠	اغلاط رواية الشهر — الحب الشريف			
يانازل	يا نازلي	٥٢	٠٧	تبث	تبثني	٤	١٣
سريا	سرباً	٥٣	١٩	لاستهلن الصحب	لاستهلن الصعب	٥	١٠
يتمتع	ليتمتع	«	٢٢	كتب القتال	كتب القتل والقتال	«	١١
الكل	الظل	«	٢٦	وتهلل	وتهللت	«	١٨
ثبجه	فتركب ثبجه	٥٤	٠٣	قيصدة	قصيدة	٦	٠٥
نواع	وانواع	«	٠٤	رأبت	رابت	«	١٤